جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل/ كلية الآداب
قسم الآثار/ فرع القديم

الإلهة حتحور في الحضارة المصرية القديمة

بحث تقدمت به الطالبة

فاطمة الزهراء مجيد غني كريم

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بابل

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في الاثار القديمة

بإشراف

م.د. سماح علي خلف

2024م بابل 1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ }

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة

آية 11

الاهداء

أهدي هذا البحث الى من قال الحق تعالى فيهما :-

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

صدق الله العلي العظيم

الى روح والدي الطاهرة تغمده الله برحمته وادخله فسيح جناته ....

الى أعز ما أملك في الوجود والدتي العظيمة حفظها الله ورعاها ....

الى أخوتي الذين ظفرت بهم هدية من الله ....

الى اختي ورفيقة عمري .....

الى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي ....

الى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية ....

الباحثة

الشكر والتقدير

الشكر والثناء لله عز وجل أولاً على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز العمل، فلله الحمد على هذه النعم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى مشرفتي الفاضلة الدكتورة سماح علي خلف الذي تفضلت بإشرافها على هذا البحث ، ولكل ما قدمته لي من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فلها أسمى عبارات الثناء والتقدير.

ويطيب لي ان أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لرئيس قسم الأثار المحترم ...

كما أود ان اتقدم بشكري وأمتناني الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة .....

واتقدم بشكر الجزيل الى موظفي مكتبة كلية الآداب على مساعدتهم لي في الحصول على بعض المصادر في مشروع بحث تخرجي هذا .

والله ولي التوفيق

الباحثة

التمهيد
الحضارة المصرية القديمة

التمهيد/ الحضارة المصرية القديمة : (3200-1070ق.م)

تقع مصـر في الجزء الشـرقي من قارة افريقيا ، وتحد بالشـلال الأول جنوبا، والبحر الأبيض المتوسط شمالا، والصحراء العربية شرقا وصحراء ليبيا غربا، وقد كان يطلق عليها قديما اســم كمي وقد بقي محفوظا إلى أن جاء الإغريق فأســموها أجبتيوس ولم يفسـر أصـل اشـتقاق هذا الاسـم تفسـيرا شـافيا إلى الآن، وأفضـل هذه التفاسير حا-كا-بتاح اي مكان نفس الإله بتاح ، الذي كان يعبد في بلدة منف عاصمة الديار المصــرية في عهد الدولة القديمة، ولفظة كمي معناها الأرض الســوداء، اذ كانت تطلق على الوادي الخصب المنزرع [1].

ولا شــك أن مصــر مدينة بحياتها لنهر النيل، وقد أصــاب المؤرخ «هيرودوت» عندما قال نقلا عن المؤرخ «هيكاته» الذي عاش في عهد بطليموس الأول ، أن مصر النيل والواقع أن هذا النهر العظيم يفيض على البلاد بخيره العميم طول العام؛ إذ إن الرشح الذي يتسبب من مائه يمد الطبقة المائية التي تحت الأرض وهي التي لا مندوحة عنها لنمو النبات وتغذيته أثناء التحاريق، أما فيضــان النيل السنوي فإنه يكسب الأرض خصبا ونماء بالغرين الذي يجلبه معه كل عام، ويتركه على سطح الأراضي المنزرعة لنمو الأشجار والنباتات والحيوان ومن ذلك نرى أن البلاد المصرية بدون نهر النيل تصبح صحراء قاحلة، والحياة فيها مستحيلة [2].

وارتبطت الحياة في مصــر بمجرى نهر النيل حيث انتشــرت على امتداده القرى والمدن ، ومنذ أن عرف الأنســان المصــري القديم الزراعة في العصــر الحجري الحديث منذ حوالي ثمانية الاف عام ، ارتبطت حياته بالنهر مما جعله يتابع فيضــه وغيضــه ويرتب أعماله الزراعية طبقا لمجيء الفيضــان ، عمل الأنســان المصري القديم جهد طاقته على الأستفادة من مياه النهر اقصى أستفاده ممكنه ، وفي سـبيل ذلك قام بشـق الترع والقنوات على جانبي النهر حتى يسـتطيع توصـيل المياه الى أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية [3].

---

(1) حسن ، سليم ، موسوعة مصر القديمة ، ج1 ، القاهرة ، 2019 ، ص 109-

(2) المصدر نفسه ، ص 109.

(3) سليم ، أحمد أمين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، 2009 ، ص 39 .

تعتمد الزراعة في مصـــر اعتمادا كاملا على مياه نهر النيل الذي يمتد في شبه استقامة من منبعه في الجنوب وحتى مصبه في الشمال ولا يوجد به الا بعض المنعطفات البســيطة ، حيث تعتبر الزراعة المصــدر الرئيســي الذي قامت عليه الحضـارة المصـرية. ومن الزراعة وما يرتبط بها من مظاهر طبيعية نشـأت النظم الســياســية والاجتماعية والاقتصــادية والعقائد الفكرية وغيرها من المظاهر الحضارية ، توضح الأدلة الأثرية و جود علاقات تجاريه بين مصر وفلسطين منذ مرحلة عصر ما قبل الاسرات الاخيرة في مصـر ويشير إلى تلك العلاقات وجود بعض الاواني الفخارية الفلســطينه في العديد من المناطق مثل المعادي وجرزه و نقـادة وكـذلـك العثور على العـديـد من الآثـار المصــريـة في العـديـد من المواقع الفلسطينة [1].

وكان اكتشاف الزراعة بمثابة الأستقرار الفعلي للأنسان الذي ارتبط بفيضان النيل ، وبدوره الزراعية وببذر البذور وبالحصـاد ، وأقام لنفسـه مسكنا بالقرب من أرضـه وصـنع لنفسـه ملابس من الكتان ، وكون لنفسـه أسـرة وبدأ يتبادل المصـالح مع التجمعات الســكانية المجاورة ، وكان ها الأســتقرار كافيا لينقل الأنســان من مرحلة جمع القوت (وهي مرحلة الأشــباع المادي) الى مرحلة الأشــباع الفكري والذهني والفني ، والى التفكير في خلق الكون وفيما جرى حولـه ، وبدأ يفكر في القوى الكونية والمحيطة به ، ولاحظ ان الشــمس تشــرق ثم تغرب ثم تشــرق من جديد . وان القمر يسطع ثم يختفي ثم يضيء من جديد ، وان النبات ينمو ثم يحصد ثم ينمو من جديد ، وان النيل يفيض ثم يغيض ثم يفيض من جديد. هذه الدورة للشــمس والقمر والنبات والنيل هي التي أوحت لـه بالقطع بحياة مابعد الموت ، بمعنى انه يحيا لفترة مؤقته ثم يبعث من جديد لأبد الأبدين . هكذا آمن المصــري بجوهر ومركز الثقل في الحضارة المصرية ، وفي وضعها موضع الريادة ، وكان من حســن حظ مصــر أن الأنســان المصــري كان مهيئا لكي يتعامل مع الطبيعة ويتفاعل معها لينجز لنا هذا الحضــارة الرائعة والتي نرى شــواهدها في كل مكان على أرض مصر [2].

---

(1) سليم ، أحمد أمين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة ، المصدر سابق، ص 39، 116.

(2) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، ج1، ط7، القاهرة ، 2008 ، ص412 ، 412.

وبسبب التجارة والصناعة ازدهرت التجارة الخارجية لمصر مع جيرانها منذ أقدم عصور مصر الفرعونية حيث كانت علاقات مصر بالشعوب المحيطة بها يسودها السلام طالما لم تحاول تلك الدول تهديد أمن وسلامة مصر ، فقد كانت السياسة لملوك مصر منذ أقدم عصورها لا تقوم على أساس الغزو الخارجي بل على اساس التبادل التجاري مع جيرانها وتأمين حدود مصر من المعتدين، وكان الهدف الرئيسي من هذه الصلات هو الحصول على اخشاب الأرز من بلاد الشام ولقد عثر بعض قطع منه في مقابر البداري التي ترجع إلى مرحله عصر الحجري والنحاس في مصر كما استخدم هذا الخشب في تشييد مقابر ملوك مصر خلال عصر الاسرتين الاولى والثانية في سقارة وأبيدوس ، كما أحضر المصريون ايضا من بلاد الشام زيت الزيتون والنبيذ وقد جلبت في أواني فخاريه عثر عليها في مصر ، اذ عثر في سوريا على تماثيل و أواني دون عليها أسماء مصريين ترددوا على هذه المنطقة وتعاملوا مع أهلها وكان منهم رسل من البلاط الفرعوني وحكام أقاليم وافراد عاديون ، توضع الادلة الأثرية احتمالية وجود علاقات تجارية معينة بين مصر و جزر البحر المتوسط خاصه جزيرة كريت منذ عصر ماقبل الاسرات حيث عثر في البداري على بعض الاواني ذات النمط الايجي وهي تتميز برقبتها الضعيفة الضيقة وبأن لها اربعة اياد عمودية حول الوسط ، و من ناحية اخرى فقد عثر في انقاض المنازل التي ترجع مرحلة العصر الحجري الحديث 5500-4500ق.م أسفل البهو الرئيسي لقصر مينوس في كريت على قطع لأواني حجريه تشبه في صناعتها الاواني المصرية ، ويحتمل أن المصريين هم الذين قاموا بهذه الرحلات خاصه وانهم كانوا قد وصلوا إلى سواحل فنيقيه من قبل ،وان كان هناك من يرى أن يكون أهل كريت هم الذين قاموا بهذه الرحلات خاصة وانهم قد اعتادوا الملاحة بين جزر بحر أيجة او ان يكون كلا من الطرفين فر تقابلا على السواحل السورية في ميناء جبيل [1].

---

(1)سليم ، أحمد أمين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 115، 117، 119.

اذا ما أتينا إلى الصناعة فقد لعبت وجود هام في الاقتصاد المصري منذ العصور القديمة ونتيجة للتجارب والتفاعل بين الأنسان المصري القديم وبيئته، فلقد تمكن من معرفة طبيعة المواد المتوفر في بيئته وخصائصها ومميزاتها ومن ثم فقد توصل الى استخدام بشكل أفضل عن استخدامها في العديد من صناعاته ، وتوضع الأدلة الأثرية التطور المستمر الذي كان يدخله الصانع المصري على صناعاته باستمرار فقد كان دائم البحث عن خبرات جديده تمكنه من التوصل الى الأفضل مما حقق له تفوقاً فريداً في العديد من الصناعات التي نقلها عنه العديد من شعوب العالم مما كان له أثره في تقدم حضارات هذه الشعوب التي استفادت من التقدم التقني الذي وصلت اليه الحضارة في مصر القديمة [1].

والأشارة باستخدام اعضاء جسم الانسان ، او باستخدام عوامل مساعدة ، قد تخدم الفكرة في لحظتها ، ثم تنتهي الفكرة بانتهاء استخدام الاشارة ولا بد ان الانسان قد أدرك في وقت ما ان الاشارة لا يمكن ان تفي بكل مايريد ان يعبر عنه ، فالكثير من المعاني الجميلة والقيم والمبادئ وكذلك المعاملات لا يمكن التعبير عنها بالأشارة ، ثم ان الانسان عندما خطا خطوات واسعه في مجال العقائد الدينية والانشطة المدنية والعسكرية ، أدرك أنه لا بد من تسجيل احداث بعينها لعل من أبسطها ان ايمانه بحياة مابعد الموت جعله يسعى للحفاظ على الجسد لكي تتعرف عليه الروح وتدب فيه [2].

وفي ظل الاستقرار بدأ الانسان يخطو خطواته الأولى بثقة ورسوخ نحو الفن فبدأ يشكل من المواد اللينة مثل الطين تماثيل لكائنات في الطبيعة تشغله في حياته اليومية في زراعته وصيده ورعيه ، وبدأ يسجل على الصخور بعض المناظر التي تمثل أنشطته المختلفة ، وتعبر عن محاولاته المستمرة لفهم العناصر التشريحية للانسان والحيوان والطير وبعض الموجودات في الطبيعة مثل المياه ، والصحراء ، والجبال ... الخ . وذلك في اطار مانعرفة المخربشات وهي مرحلة وسط بين النقش والرسم ، حاول الانسان من خلالها أن يعبر في اشكال بلا نسب عما يجري من حوله في الكون [3].

---

(1) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 412.
(2) المصدر نفسه ، ص 412.
(3) سليم ، أحمد أمين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق، ص 92.

تعد المدة الزمنية للأسرات العشرة الأولى من أقوى المراحل التي مرت بها مصر القديمة اذ تجلت بحضارتها الفنية التي لم تسبقها حضارة من قبل وبهرت العالم الانساني بفنونها المعمارية والنحتية والتصويرية والتطبيقية وغيرها التي عبرت عن فلسفة شعب حضاري ظهرت آثاره العظمى منذ فجر التاريخ ، في إبداع رفيع وأراء تشكيلي معجز عبر فيه عن فلسفته وعن معتقداته وآماله ، متخطيا الحواجز والمعرقات ، متحديا كل ما يواجهه من المشكلات الي انتصر عليها جميعا بفضل إصراره وعزائمه وقدراته الخلاقة وثقافته العميقة المتشعبة وخبراته الموفورة [1].

لقد تجلت فنون الفنانين من الدولة القديمة تؤيدها ممارساته اليومية للعمل الفني دون توقف أو انقطاع داخل المقابر و المعابد ، وفي تشييد الاهرامات التي تعتبر احدى عجائب الدنيا السبع ، فضلا عن ذلك الرصيد الفخم من هذا التراث التشكيلي الهائل الذي يشير مكانة الفنان وعظمته وجدارته في مجال الخلق والانشاء في عبقرية وفحولة يقصر أمامها كل جهد إبداعي متطور في دنيا الفن المعماري والفن النحتي والفن التصويري والفن التطبيقي الجمالي الذي يلبي حاجات المجتمع إلى أجيال لاحقة ، ومدى ما يتمتع به من قدرة موهوبة فذة في السيطرة الكاملة على أصلب أنواع الحجارة الثقيلة فأخرج منها ألوانا خالصة بارعة من فنون الحياة الرفيعه التي وهبها كل احاسيسه ووجدانه لقد درس فنان هذه المرحلة الزاهرة الطبيعية من حوله بكل وعي وحكمه وامانة واحترمها وقدسها دون ان يكون عبدا لها ، فالزم نفسه بالسيادة وحافظ على استقلال شخصيته ، وأعطى نفسه حق الاختيار[2].

واخضع كل ما في الكون لإرادته وحريته فأكد بذلك فلسفته التي يدين بها وعقيدته الروحية ونظرته الى فكرة الخلود والبعث ، فعبر عن كل ذلك وصاغ ما شاء له أن صوغ من مبتكرات الفنون والوان الجمال الخارق وكان مبدعاً غير مقلد مبتكرا غير متبع ، وأذاب الجزء في الكل والتفاصيل في الجوهر الشامل الجامع والفرع المنصهر في الأصل الاساسي [3].

---

(1) الشال ، محمود النبوي ، الشال ، مها محمود النبوي ، الحضارة الفنية التشكيلية في مصر القديمة ، القاهرة ، 2002 ، ص21.

(2) المصدر نفسه ، ص21.

(3) نور الدين ، عبد الحليم ، اثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص413.

وليس من شك في أن الفنان المصري القديم قد قام بنشاطات واسعه وجهود خارقة سجل من خلالها معالم الزراعة والصناعة والرياضة والموسيقى والصيد والقنص واحداث المجتمع فتناول في انتاجه الانسان والحيوان والطير والاسماك وحركة الحياة اليومية وأحداث المجتمع ونبض الطبيعة الكونية ومعالمها في صور حية تزخر بالقيم التشكيلية والجمالية في ارقى مستوياتها وما من شك في انها كانت الاساس الأول الذي قامت عليه فنون المراحل التالية والقبس الذي أضاء طريق السالكين من خلال هذا التراث الخالد الذي يعد مفخرة لمصر و للتاريخ وللحضارة الإنسانية في ركبها المتطور ومسيرتها المتجددة [1].

جاء اختراع الكتابة تعبيرا عن الاستقرار المادي والمعنوي وتعبيرا عن أن هذا الانسان كان مهيئا قبل غيره للنهوض بعبء بين هذه الخطوة البارزة على طريق حضارته الرائدة ثم هي تعبير عن ان البيئة التي عاش الانسان المصري القديم في رحابها قد ساعدت من تحقيق الاستقرار له ، ذلك الاستقرار الذي أفرز الكثير من الابداعات ، فالمناخ المناسب المستقر والارض المستوية ، والنيل شريان الحياة الذي ربط البلاد من أقصاها إلى أقصاها وتحقق كل الخير والرخاء ، وينقسم التاريخ المصري القديم إلى ثلاثين أسرة وهو التقسيم الذي وضعه المؤرخ المصري القديم " مانيتون " والذي كتب تاريخ مصر باليونانية بتكليف من الملك البطلمي بطليموس الثاني حوالي عام ٢٨٠ق.م [2].

---

(1) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص420.

(2) الشال ، محمود النبوي ، الشال ، مها محمود النبوي ، الحضارة الفنية التشكيلية في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص21 ، 22 ، 23 .

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد رسول رب العالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين

أما بعد .....

تناولت في هذا البحث قوة الإلهة حتحور (الإلهة الأم) ودورها في الطقوس الملكية في مصر القديمة وتم التركز بشكل خاص على تجليها في هذه الهيئة بعصر الدولة الحديثة تقريبا 1570 الى حوالى1070 ق.م. والتي عرفت من عصر الدولة القديمة الأولى والثانية وهو أحد عصور ازدهار الحضارة المصرية ، ويعتمد هذا البحث بشكل اساسي على أدوات الإلهة حتحور الطقسية كأدلة بحثية ،وهذه الأدوات كانت متوفرة بشكل كبير في آثار عصر الدولة الحديثة وبشكل أقل في العصور السابقة ، لذلك كان التركيز على عصر الدولة الحديثة لوفرة الأدلة الأثرية والنقوش والصور ، فضلا عن ذلك هناك عامل آخر ، وهو أن عصر الدولة الحديثة شهد تغيرات هامة في الديانة المصرية القديمة اذ ظهرت أشكال جديدة في الطقوس الدينية وفي الفن والعمارة التي تختلف عن الأشكال التي كانت موجودة في العصر القديم ، وليس من قبيل الصدفة أن صعود نجم حتحور في عصر الدولة الحديثة تزامن مع تزايد أهمية دور المرأة و مشاركتها الملك في الحكم اذ برز دور الملكة كقوة حاكمة داخل القصر الملكي ، ومن الأمثلة التي توضح المكانة الرفيعة التي تمتعت بها الأم الملكية في عصر الأسرة 18 أنشودة سجلت فوق جدران معبد الكرنك .

تصف الملكة "اياح حتب" أم الملك أحمس بأنها الأم الملكية العظيمة التي قادت الجيوش وحررت مصر من الهكسوس ، لعبت الكاهنات الملقبات ب "العابدات الإلهيات" دورا هاما في طقوس معابد طيبة ، وبلغن مكانة مساوية تقريبا لمكانة الملك ، ولذلك نجد طقوس التقديس تقام من أجلهن بمعابد الكرنك ومعابد البر الغربي بطيبة بعد انتقالهن للعالم الآخر ، وقد بلغت مكانة العابدات الألهية ذروتها في عصر الرعامسة ، ورأى قدماء المصريين أن جذور الملكية في مصر تعود لعالم الأسطورة و هو العالم الالهي ، في مصر القديمة لا يمكن فصل الدولة عن الفكر الديني الذى يقوم بشكل أساسي على الأسطورة ، فالدولة والدين وحدة واحدة لا انفصام لها وعلى رأسها يقف الملك الذى يعتبر تجليا لرب النور "رع" على الأرض وقد عبر المصريون القدماء عن تجلى النور الالهي (رع) في ملك مصر بصورة الكوبرا المنتصبة فوق جبين الملك و التي يطلق عليها الصل الملكي .

وكان من اسباب اختيار البحث هو التعرف على جانب من الحضارة المصرية القديمة ، والتعرف على دور الآلهة حتحور في مصر ومساهمتها في خدمة المجتمع ، والحرص على تقديم دراسة جديدة للموروث التاريخي القديم من خلال الكشف عن جوانب من التاريخ المصري القديم .

اما الصعوبات التي واجهتها في كتابة البحث هي تناثر المعلومات المتعلقة بمادة الدراسة في بطون المصادر، في بعض الاحيان لا تتحدث المصادر بشكل مباشر عن موضوع الدراسة .

ويتضمن البحث فصلين كل فصل قسم الى عدة مباحث فضلا عن التمهيد والمقدمة والخاتمة ، حيث يتناول الفصل الاول الذي عنوانه الديانة المصرية القديمة ثلاثة مباحث المبحث الاول عنوانه الفكر الديني القديم ويتضمن معلومات عن اهمية الدين في مصر القديمة وعبادتهم لبعض الالهة ، المبحث الثاني عنوانه الإلهة حتحور تناولت في هذا المبحث عن الالهة حتحور التي تعتبر ربة السعادة والرقص والموسيقى ، المبحث الثالث رموز الالهة حتحور وفي هذا المبحث تحدثنا عن رموز الالهة حتحور حيث تناولت فيه عدة رموز لها ، اما الفصل الثاني الذي عنوانه نماذج من فنون وعمارة مصر القديمة قسم الى مبحثين ، المبحث الاول عنوانه النماذج الفنية حيث يتضمن هذا المبحث النماذج والاشكال الفنية للالهة حتحور التي صورت بأشكال آدمية وحيوانية ، المبحث الثاني النماذج العمارية يتطرق هذا المبحث الى النماذج العمارية التي تتمثل بالالهة حتحور،

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر اهمها :- كتاب (دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة) لأحمد امين سليم ; سوزان عباس عبد اللطيف ، وكتاب (آثار وحضارة مصر القديمة) لعبد الحليم نور الدين الجزء الأول ، وكتاب (اشراقة حتحور) لاليسون روبرتس ، (روح مصر القديمة) لآنا رويز

وفي الختام اشكر لجنة المناقشة من أساتذتي الأفاضل على ملاحظاتهم القيمة والتي سوف اخذ بها والتي ستزيد البحث بمعلومات قيمة فلهم مني جزيل الاحترام والتقدير والله ولي التوفيق.

الباحثة

الفصل الأول

الديانة المصرية القديم

المبحث الأول :- الفكر الديني القديم

المبحث الثاني :- الآلهة حتحور

المبحث الثالث :- رموز الآلهة حتحور

المبحث الأول
الفكر الديني القديم

الفكر الديني القديم

كان الدين في مصر فوق كل شيء واليه يعود كل شيء ، نرى اثره في الأدب وفي نظام الحكم وفي الفن ، اذ لا يكاد يوجد متن واحد في اللغة المصرية القديمة الا وللديانة فيه دخل ، فما من جدار معبد او مقبرة او قطعة من الحجر او الخزف المكتوب الا و للنقوش التي عليها فائدة تختلف في الأهمية في فهم معتقدات القدم وشعورهم الديني ، هذا ماعدا ما هو مدون في معظم أوراق البردي [1].

وتعتبر نصوص الأهرامات هي أقدم المصادر التي تتحدث عن عقائد المصرين في العصور الموغلة في القدم، وقد تضمنت هذه النصوص إشارات الى اساطير وتقاليد لا يزال معظمها غامضاً حتى الآن [2].

لم تكن هناك قوة في العالم القديم يسيطر آثرها كما يسيطر الدين وذلك لأنه كان منفذا للخيالات ومحاولة لتفسير الظواهر المحيطة وهو يصدر دائما عن رغبة أو خوف ، رغبة في المنفعة او خوف من المجهول ، والحياة لا تتأثر بالدين فحسب بل تختلط وتمتزج به امتزاجا يتأثر بالانطباعات الخارجية حتى يتكون من ذلك كله مزاج يتطور مع القوى الكامنة في الأنسان ، فالدين هو الاسلوب الاساس الذي يطبع تصرفات الشخص وتفكيره ودفق عواطفه بطابعه والخطوط الرئيسية للديانة ما تتحول وتتشكل ما دام هناك عرق ينبض في قلوب الشعب، وتشترك الديانات كلها في عدم استطاعتها التخلي عما وصل اليها من تقاليد قديمة ، وليس من شك في ان الديانة المصرية امتازت بين الديانات العربية في الجمع بين القديم و الحديث [3].

---

(1) الخطيب ، محمد ،حضارة مصر القديمة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ب ت ،1993 ، ص89 .

(2) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص471 .

(3) الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص89 .

وبمرور الزمن لجأ الناس لبعض الكائنات الحية وقوة الطبيعة فعبدوا بعضها ، إما خوفا منها (كالتماسيح والثعابين مثلا)، أو لفائدة ترجي منها (كالشمس والقمر)، أو أعجابا وتقديرا لها (كالصقور والنسور التي تستطيع ان تحلق في آفاق بعيدة في السماء) ، وليس من شك في أن المصري اتجه بتفكيره نحو قوى الطبيعة شأنه في ذلك الشأن في كل مكان ، وقبل ان نستطرد في الحديث عن ديانة المصريين القدماء ، نود أن نطرح سؤالا هاما الا وهو هل عبد المصري الحيوانات والطيور والزواحف والاشجار وغيرها من الموجودات هل عبدها لذاتها ام على اعتبار انها تمثل قوى خفيه لم يستطيع ان يدركها بأفاقه ، اذ تشير الظواهر الى ان المصري لم يعبد هذه الموجودات لذاتها وانما على اعتبار ان القوى الخفية التي يدركها متمثلة فيها، وبكلمات أخرى ، فان الموجودات التي عبدها المصري هي بمثابة رموز أرضية لهذه القوى الخفية التي لا تعيش معه من الارض ، والدليل على أن المصري لم يعبد هذه الموجودات لذاتها انه كان يذبح البقرة ويقتل التمساح والثعبان ، وكلها رموز لمعبودات على مر العصور أتت الديانة المصرية من المعتقدات الروحانية والتقاليد الطوطمية للبطون القبلية التي استقرت على ضفاف النيل، وكان اهمها عبادة الموتى ، وقد اضيفت الى هذه العبادة الاصلية في ازمان مختلفة عبادة الشمس وعبادة النيل وعبادة القوى الطبيعية المختلفة ، وقد تكوّن عند المصري القديم نوعان من الآلهة : آلهة الكون، وآلهة محلية وهذه الاخيرة لعبت دور اساسي وذلك لقربها منه ولتأثيره المباشر لها ، واصبح لكل قبيلة ولكل اسرة ولكل اقليم معبوداتها المحلية المتعددة [1].

عبد المصريون القدماء آلهة عديده، ولدت من فكر الشعب المصري ، فكل ما يحدث في الطبيعة مجاعة، فيضانات، زلازل، عواصف ، وجميع الأحداث المؤثرة في الحياة البشرية بوجه عام اعتبر أنه نتيجة لأعمال إله معين ، وكل شيء خاضع لحماية (أو تهديد) هذه المجموعة العظيمة من الالهة التي كثيرا ما يندمج بعضها اله واحد ، مثل (آمون - رع)، و(بتاح - سوكر) او(أوزير – حاب) [2].

---

(1) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 472.

(2) رويز، آنا ، روح مصر القديمة ، ترجمة إكرام يوسف ، القاهرة ، 2006 ، ص127.

مثلت الآلهة العامة في صورة انسانية و حيوانية ، فآله الشمس مثل في صورة أنسان برأس صقر، وإلهة السماء ظهرت في هيئة بقرة ، او في هيئة أنثى ويبدو أن هذه الآلهة ، وغيرها من الآلهة التي تمثل قوى الطبيعة، قد عبدت في بادئ الأمر دون ان يكون لها معابد يلجأ الناس إليها، أي ظل الكون مقرا لها ، ولما كان المصري ولا يؤمن الا بالأشياء المحسوسة فقد اتخذ هذه الآلهة أماكن عبادة كتلك التي خصصها لآلهته المحلية ، وكانت هذه الاماكن تنتشر في البدايات الأولى في المراكز التي لعبت دورا هاما في العقائد المصرية القديمة [1].

تنوعت سمات و ملامح الالهة المتعددة ، كما نشأت آلهة محلية في الأقاليم كل منها له شخصية وتقاليده ، وقد بدأت عبادة (رع) العظيم في (لونو)، و(آمون) في (أواست) و (بتاح) في (منف) ، باعتبارها آلهة محلية ، ارتقت في اخر الامر واصبحت تعبد باعتبارها آلهة للدولة.. وعبدت آلهة كونية ايضا، باعتبارها الكائنات التي شاركت في خلق البشر ، واستمرت عبادة الآلهة الكلية، مثل (ماعت) و(نون) (الكتلة المعتمة الرطبة التي نشأ عنها جميع الآلهة) خلال تاريخ مصر القديمة . كما عبرت آلهة ثانوية، مثل (توريت) و(بس) على مستوى ،شخصي ، داخل البيوت، كآلهة منزلية ، ورتبت بعض الآلهة ضمن ثالوث ، مجموعات من ثلاثة الهه مرتبطة معا، عاده في هيئة أسره من أب وأم وطفل ، وبين هذه المجموعات ، الثالوث المقدس في أبو وفي أواست ، ومنف [2].

واذا أراد المصري ان يعبد إلها ، اتخذ الثور رمزا له ، فانه لا يقدس جميع الثيران ، وانما يختار واحدا من بينها يتميز بصفات خاصة عن بقية أفراد نوعه ، و اذا ما نفق الحيوان او الطائر او الزواحف ، فانه يلف بالكتان والحصير على نحو ما كان يحدث بالنسبة للموتى من البشر ، ثم يدفن في أماكن معينة ، اما بين مقابر الموتى ، اوفي جبانة متنقلة ، وصنع المصري لهذه الحيوانات تماثيل من الصلصال او الخشب او الحجر او المعدن [3].

---

(1) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 472 – 473 ; سيف الدين ، ابراهيم نمير ; وآخرون ، مصر في العصور القديمة ، ط2 ، القاهرة ، 1998، ص179.

(2) رويز ، آنا ، روح مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 127 – 128.

(3) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص473.

وعندما يتصل المرء لأول مرة بعالم الآلهة المصرية القديمة فأنه يقع في شيء من الحيرة أمام هذه الكثير من المعبودات والحيوانات الالهية او المقدسة ، والالهة التي تتخذ شكل الحيوان او شكل انسان برأس حيوان ، ويدور في خلد المرء تجاه مثل هذا الخليط المتراكم من الاوصاف والنعوت والشعارات - ان يفكر في ديانات مصرية مختلفة [1].

تعتبر آلهة المدن أقدم المعبودات في مصر، وكان اله المدينة يعتبر أعظم من كل آلهة المدن الأخرى فهو خالق كل شيء، وهو واهب الخيرات والنعم ، وقد بقيت المعبودات المحلية قائمة في مصر نهاية الحضارة المصرية ، وظل المصريون يتقدمون لها بالدعاء و الرجاء، ويقدمون اليها القرابين حتى في العصور التي كانت تنتشر فيها عيادة الالهه الكونية (العامة) في كل أرجاء مصر، كان مركز الاله مرتبطاً بالتطور السياسي، فقد اصبحت بعض الهه المدن إلهه للأقاليم التي تضم هذه المدن، والتي قدر لها ان تلعب دوراً اساسياً معيناً وانها اصبحت لها السيادة على الهة المدن الأخرى في داخل حدود الأقاليم ومن ناحية اخرى فان بعض معبودات المدن قد يصيبها الضعف لسبب اخر، مما يتيح الفرصة لألهه أخرى أن تظهر على حسابها، وكان الكهنة اذا احسوا بضعف الههم ، فانهم يحاولون ان يربطوا بينه وبين اله العاصمة بصورة أو بأخرى مدعين انه صورة منه ، يبتغون له بذلك البقاء والجاه [2].

عرف المصريون الى جانب الإله الواحد الذي يعبد في منطقة معينة او على مستوى مصر كلها، وعرفوا ما نسميه بمجمع الالهه، اي ما زاد عن إله او إلهة ، حيث أفرزت لنا العقائد المصرية الثالوث وهو اكثر المجامع الالهية انتشاراً، ثم الرابوع (اربعة من الالهة او الالهات، أو كليهما معاً) ، ثم الثامون، والتاسوع الصغير، والكبير ، وقد ظهرت في بعض المعابد عبادة مجموعة من الالهة ، ولكنها لا تمثل مجمعاً من هذه المجامع، ومنها على سبيل المثال مجموعة الالهة في معبد سيتي الأول بأبيدوس (العربة المدفونة، مركز البلينا ، محافظة سوهاج) ، وهم أوزير، وإيزة، وحور، و آمون رع، وبتاح ، ورع ، حو - اختي [3].

---

(1) الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 90.

(2) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 473– 474.

(3) المصدر نفسه ، ص563.

كان المعبد مركز الحياة الدينية والثقافية وفي المعبد نشأت وتكونت التمثيليات التي استمدت موضوعاتها من القصص والأساطير والتقاليد القديمة والتي كانت بمثابة الدراما والكوميديا ، ولقد خلقت أقامة الشعائر و الطقوس الدينية صلة وثيقة بين الاله المعبود والانسان العابد ، وذلك بان فرضت على كل منهما واجبات متساوية يتوقف عليها كيان كل منهما – فالأله يطلب من اتباعه المخلصين كل ما هو ضروري له من خبز ولحم ولبن ونبيذ وملابس وأزهار وبخور او كل ما يقال في الصيغ الدينية (كل الاشياء الطيبة الطاهرة التي توضع على مائدة القربان والتي يعيش منها الاله) يضاف الى ذلك الاعياد والمواكب التي تقام له والعناية بمعبده وكذلك تقديم شطر كبير من الغنائم التي يغنمها أتباعه بمساعده الاله ، كل هذا كان يعمل للاله مقابل ما يمنحه لعباده من حماية وخير وسعادة ،كانت الشعائر التي تقام في جميع المعابد المصرية باسم الملك وعلى نفقته سرا تتم في دجى الظلام في (قدس الأقداس) دون ان يشترك فيها الشعب مطلقا ، فكان الكاهن القائم بالعمل يطهر نفسه أولاً في بيت الصباح ويأخذ المبخرة ويشعلها ويتقدم نحو المذبح مطهراً الاماكن الملحقة به براحة البخور ثم يفض الختم عن الصندوق الذي يحوي التمثال المذهب للمعبود ويسحب المزلاج ويفتح المصراعين فيظهر التمثال المقدس وعندئذ يسجد له ثم يبخره ويدهنه بالطيب ويسبح له بالأناشيد الدينية (التعبدية) والتمثال عبارة عن قطعة فنية لا روح فيها فيهبه الكاهن الحياة ثم يسحب الكاهن التمثال من صندوقه ويبدأ في تزيينه ويغسله ويبخره ويلبسه ثيابه ويعطره ثم يعيده الى داخل الصندوق ويضع امامه كل أنواع الأطعمة التي كانت تأتى عليها النيران بعد ذلك ، اذ كان باستطاعة المؤمنين ان يتقربوا الى معبودهم داخل المعبد في أي وقت وان يفضوا اليه بمشاكلهم او يعبروا عن عرفانهم للجميل ،على ان المعبود كان يخرج من مكانه في المعبد مره واحده في السنة على الاقل في موكب كبير ليطوف بالمدينة وبالضواحي المحيطة بها وقد عرفت بعض هذه الزيارات بتجمع الاهالي وقدومهم من اقصى البقاع [1].

---

(1) الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 116- 117 – 118.

وفيما يلي قائمة بأسماء اهم الآلهة المصرية القديمة

الاله أوزيريس هو اله الارض والحياة النباتية، وعاد للحياة مره اخرى إله الموتى والبعث ، وعند موته صار (أوزيريس) بمساعدة ابنه (أنوبيس) وزوجته (أيزيس) المومياء الاصلية ، فقد علم أنوبيس أوزيريس فن التحنيط ، وبهذه المهارة والمعرفة بعث (أوزيريس) للحياة مره اخرى أوزيريس هو تجسيد دائرة البعث، وهو قاض وحكم العالم السفلي وسيد (أمنيتي)، بلاد الموتى ، ويصور أوزيريس في هيئة بشرية، بألوان مختلفة يرمز الاسود لظروف موته ، واللون الابيض لهيئته المحنطة ، والاخضر يصور قدرته المتجددة ، بينما يذكرنا بمكانته الأصلية كإلة الفيضان والحياة النباتية ، ويترجم اسمه الى ذلك الذي يرى العرش ويقع مركز عبادته عند (أبدچو) و (أبيدوس) و (دجدو) أو (بير أوزير) (ابوصير) [1].

الإلهة عنقت إلهة الحرب ، وفدت الى مصر في عهد الدولة الحديثة ارتبطت بالألهة عشتار وكان يطلق عليها (درع الملك في مواجهة أعدائه) واعتبرت كزميلتها زوجة الالة ست وابنة الالة رع ، تصور كامرأة ترتدي تاج ابيض بريشتين ولها درع وحربة وفأس [2].

الاله آمون ملك آلهة طيبة ويعرف بسيد الخلق وحامى الفقراء والضعفاء ايضا، ويعنى اسمه (المختفي) ، صور على هيئة رجل وسيم يرتدي تاج له ويشتان واعتبر الكبش والماعز حيوانيه المقدسين اللذين يربيان ويتغذيان في معابدة وآمون خلق نفسه بنفسه، زوج موت (الام العظيمة)، وانجب (خنسو) إله القمر وعندما أصبحت (أواست) عاصمة البلاد خلال عصر الدولة الوسطى، ارتقى آمون ليصبح إله المملكة ، ولما كان (رع) يعبد باعتباره خالق آخر ، فقد ارتبط آمون به ، وأصبح يعبد كمعبود باسم آمون – رع ملك الآلهة [3].

---

(1) رويز ، آنا ، روح مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص130.
(2) الماجدي ، خزعل ، الدين المصري ، ط1 ، عمان ، 1999 ، ص 57.
(3) رويز ، آنا ، روح مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 128.

الاله أنوبيس هو اله خبراء التحنيط والمومياء وحارس الجبانة ، ذو راس ابن آوى ، وهو ايضا معبود قديم ترجع عبادته للدولة القديمة هو اول من اجرى عملية تحنيط اذ حنط جثة أوزوريس ، تصورت بشرته باللون الاسود الذي يعد رمز الموت والبعث[1].

الاله أتون آله الشمس وهو قرص الشمس المرئي ، كان الاله اوتو السومري الها للشمس وانتقل الى الدلتا واصبح اسما لإقليم اوتو الذي اصبح بعد ذلك بوتو ، صور الاله اوتو بشكل افعى اما أتون فأصبحت صورته الرمزية تدل على قرص الشمس[2].

الاله رع هو اله الخلق وابو الملوك وهو ايضا واحد من اهم المعبودات في مدينه لونو (تعني بالإغريقية عين شمس) ، يعتقد الذين يؤمنون به ان البشرية والحياة كلها تنبع من دموع رع عندما بكى على الخلق ، كان يعتقد ان بدون الاله رع كانت مصر ستعيش في ظلام تام [3].

الاله حورس آله السماء والأفق ، الصقر او الشمس برأس صقر ، ويترجم اسمه الى ذلك الذي في الأعالي وترمز عينا حورس الى القمر والشمس ، وهو آله الحياة وسيد السموات حيث كان يعبد في عديد من الصور المتميزة ، ومنها ابن أوزيريس وإيزيس المولود بعد وفاة والده ، المعروف باسم (حيرو- سا – أوست)الذي يترجم الى حورس ابن أوزيريس ، ويعرف ايضا باسم (حوى – بو – كرات) وباسم (حيرو – أور) الذي يعني حورس العظيم ، ويعد الابن المحارب ل نوت وجب وشقيق أوزيريس وإيزيس و(نبت – حت) و(ست) ويعرف ايضا باسم (هيرو – بهادتي) المنتقم لقتل والده أوزيريس [4].

---

(1) رويز ، آنا ، روح مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص129.
(2) الماجدي ، خزعل ، الدين المصري ،المصدر السابق ، ص 64.
(3) رويز ، آنا ،روح مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 137.
(4) المصدر نفسه ، ص 132.

الاله تحوت هو اله القمر ذو راس قرد اله الكتابة والادب والحكمة ، ويعرف ايضا برسول الآلهة وكاتبهم اذ غالبا ما يشاهد الاله تحوت ممسكا بقلمة ومجموعة من ورق البردي ، اذ كان مبدع بالكتابة الهيروغليفية والتقويم وهو اول من خلق التقويم الذي يعتمد على اطوار القمر [1].

اعتقد المصريون بأن الأنسان يتكون من سبعة عناصر مادية ومعنوية، وهي الجسد (غت) ، والروح (با)، والقرين (كا) ، والقلب (إيب) ، والظل (شو) ، والاسم (رن) ، والمعنويات (آخ) ، وان كان لكل منها وجود مستقل حيث لا يمكن للمتوفي ان يتمتع بحياة ثانية ومثل المصريون الروح على هيئة كائن بجسم طائر ورأس إنسان ، ورأوا أن القرين صورة لصاحبه ، يوجد معه ويموت معه ويحمل فوق راسه علامة تمثل ذراعين ، ويلازمه بعد الموت ، واعتقد المصريون انه لكي تتعرف الروح على جسد صاحبها، ولكي تعود الحياة اليه في العالم الآخر ، كان لابد من حفظه وذلك بتحنيطه ، ولا تزال عملية التحنيط سرا نجهله حتى الآن ، سراً لم يبح به المصريون لأحد ، ولم يدونوه على جدران معابدهم او مقابرهم على أوراق البردي [2].

وبعد اتمام التطهير النهائي بالنطرون والمياه و الراتنج تختتم الشعائر ويغلق الصندوق ويسد المزلاج ويوضع الختم ، وفي مقابل تلك العناية وهذه العطايا كان المعبود يهب لفرعون الحياة الجسدية على الارض وحياة الاتحاد مع الاله مع مستقبل تكتنفه أعياد سعيدة لا نهاية لها ، مدى الابدية كلها [3].

كان الموتى يوسدون في حفره غير عميقة ، ويوضع الجثمان على جانبه الايسر في وضع الانحناء ، يوضع معه بضع الاغراض المفيدة ، مثل جرار فخارية مملوءة بالطعام والشراب ، ويلف رأس المتوفي باتجاه الغرب حيث الشمس الغاربة ، وكان جثمان المتوفي يلف في دثار من الحصير أو جلود الحيوانات ، ويوضع في سلال بحجم الإنسان [4].

---

(1) رويز ، آنا ، روح مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص139 ، 140.
(2) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص478 – 479.
(3) الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 117.
(4) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة، المصدر السابق ، ص480.

كان المتوفي يعتبر نفسه بعد الموت في سفر ، ويجب علينا ان نفرض ان الانسان كان في نظرهم ينطوي على عنصر روحي لا يخضع للموت ، و هذا العنصر ذات مركب يمثل المظاهر المختلفة الخارقة لحد المألوف أو الالهية التي يمكن الانسان أن يتعرف عليها ، والواقع انهم مثلوا حياة الهتهم على غرار حياتهم، وأن هؤلاء الالهة كانوا يموتون ليحيوا حياة أخرى قائمة على عناصر معنوية تخيلوا انها كانت تنضم اليهم بعد الحياة الدنيا في القبر [1].

يمثل العالم الآخر أو عالم الموتى في نظر المصري القديم العالم الذي سينتقل اليه بعد وفاته ، والذي سيبعث فيه من جديد ، وقد تصور المصري المقبرة على انها مدخل المنطقة التي يسكنها الموتى في اسفل الارض ، والتي تضيئها الشمس ليلا ، فالهرم مثلا لم يكن مجرد مقبرة تحفظ فيها جثة المتوفي وانما كان بمثابة بيت الخلود البيت الذي سيخلد فيه المتوفي في العالم الأخر ، ولقد تخيل المصريون نجوم السماء مقراً لأرواح ملوكهم والموتى الابرار، اختارتها الهة السماء لتأخذ مكانها فيها، ولتشاركها الخلود ، حيث كان المتوفي يقدم لمحكمة إلاهية في العالم الاخر ، تكون مهمتها الحكم عليه إما أن تكون الجنة مصيره ، او يتلقفه كائن مفترس يقطع جسده ارباً ، او يبتلع قلبه ، يعرف باسم (عمعم) كانت هيئة المحكمة تتخذ لها ميزانا لوزن القلب في مقابل رمز العدالة ، فان رجحت كفة القلب عن رمز العدالة فهذا يعني أن صاحب القالب شرير غير عادل في حياته فيسلم امره للكائن المفترس ، وبهذا يفقد الميت الامل نهائيا في حياه جديده في العالم الآخر ،اما اذا رجحت كفة رمز العدالة ، فهذا يعني ان المتوفي كان رجلاً عادلاً طيب القلب في حياته وهذا يحق له ان ينتقل الى مكان يجد فيه الانهار والفاكهة والنباتات ليعيش حياته الابدية مكرما [2].

---

(1) الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 104.

(2) نور الدين ، عبد الحليم ،آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 478 – 479.

وكان من الضروري ان تؤدى للمتوفي شعائر جنائزية معينة عند دفنه ، وفي مناسبات معينة ، ومن هذه الشعائر هي فتح الفم بآلة رمزية ليستعيد المتوفي قدرته على الحديث وتناول الطعام والشراب في العالم الاخر وهناك شعيرة اخرى ، تقديم القربان الذي كان في البداية مجرد رغيف يوضع على حصيرة ، ثم يسكب عليه الماء وبمرور الوقت ازداد ما كان يقدم من قربان وتعددت أصنافه [1].

يقوم الابن الاكبر بتقديم القربان لوالده حيث يعد المثل الاعلى في البر والاحسان ، ولم يكن الابن الوحيد الذي يقوم بدور تقديم القربان الجنائزي لوالده ، الان ان الملك قد اشترك فعليا في تقديم القربان للمتوفي منذ مهد قديم جداً [2].

وحرص الملوك على ان يقدم لهم القربان الطيب الوافر، وكان لرجال حاشيتهم نصيب منه ، ويصاحب تقديم القرابين تلاوات خاصة لم تكن تختلف في معابد الالهه عنها في مقابر كبار الأفراد. واعتبر المصريون أداء هذه الشعائر من اقدس واجبات الابن الأكبر الذي يؤدي هذه الشعيرة باستمرار وخصوصا بالأعياد ، غير ان أعباء الحياة ومقتضيات الزمن كانت تؤدي بالأبناء والاحفاد الى إهمالها مما كان يعد خطراً كبيراً على الميت ، مما دعا الى تعيين كهنة جنائزيين يؤجرون لأداء هذه الشعائر نيابة عن الأبناء [3].

يعتقد المصريون ان وضع الأثاث في مقابر موتاهم انه سيحيى من جديد وان المقبرة ستكون مقرة الابدي في العالم الاخر ، ولهذا حرص على ان يأخذ معه في مقبرته كل ما يستعمله في حياته من ادوات على آمل ان يستعملها بعدما يبعث من جديد ، كما يزود ببعض الاواني الفخارية للطعام والشراب وبعض الحلي والاسلحة وتماثيل للخدم ، واواني من المعدن او الحجر ، ونماذج لقوارب صيد أو نزهة [4].

---

(1) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 480-481.
(2) الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص109.
(3) نور الدين ، عبد الحليم ،آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 481.
(4) المصدر نفسه ، ص480.

الفصل الثاني

نماذج من فنون وعمارة مصر القديمة

المبحث الأول :- النماذج الفنية

المبحث الثاني:- النماذج العمارية

المبحث الأول
النماذج الفنية

النماذج الفنية

النموذج الأول (الشكل رقم 1) :- صورت حتحور في هذا المشهد بهيئة بقرة ترتدي قلادة في رقبتها ، وهي في حالة سير لها أربعة قوائم ، تفاصيل الوجه غير واضحة لها أذنان وقرنان مرفوعان للأعلى ، اذ ظهرت الآلهة الحامية لفرعون المظلة له.

النموذج الثاني (الشكل رقم 2) :- وفي هذا المشهد تظهر الملكة نفرتارى وهي واقفه امام الآلهة حتحور التي صورت بهيئة بقرة ، ترتدي الملكة ثوب طويل وتعتمر تاج مقرن وفي وسطه قرص الشمس مشابه لتاج الآلهة حتحور ، وتمسك بيديها الزهور لتقدمه للآلهة حتحور ، اذ تظهر الآلهة حتحور بهيئة بقرة واقفه على قوائمها الاربعة بين الأزهار ، تعتمر تاجها المقرن وفي وسط التاج قرص الشمس ، ويظهر في اعلى المشهد على يساره بعض الرموز .

النموذج الثالث (الشكل رقم 3) :- في معبد كرنك صورت الآلهة حتحور في هذا المشهد بدور الأبنة ،اذ تعزف على الصلاصل أمام رع ،وتمسك بيدها الاخرى بيد الملك رمسيس الثاني حيث ترغب بنقله الى عالم الالهي ليطلع على اسرار رع ويلتقي به.

النموذج الرابع (الشكل رقم 4) :- صورت الآلهة حتحور بصحبة الملكة نفرتارى في مقبرة هذه الملكة ، اذ تظهر وهي ممسكة بيد الملكة لتأخذها للعالم السفلي الى عرش أوزيريس ، وهي مرتديه قلادتها المنات حول رقبتها وتعتمر تاجها المقرن بقرون البقرة وفي وسطه قرص الشمس ، وشعرها منسدل ع كتفها ترتدي ثوبا طويلا ممسكة بيدها الاخرى عصا طويلة ، وتظهر الملكة وهي تعتمر تاج كبير اسطواني وترتدي ثوب طويل وترتدي ايضا قلادة ذات الحلقات وفي اعلى المشهد توجد رموز اخرى .

النموذج الخامس (الشكل رقم 5) :- صورت الآلهة حتحور واقفة يظهر معها الملك سيتي الأول بدور العاشق للآلهة حتحور التي تبادل له الحب ، ممسكة بيده بشغف وتوصل القلادة اليه لكي يلامسها ، اذ ترتدي الآلهة تاجها المقرن الذي يشبه قرون البقرة ويظهر قرص الشمس في وسط قرونها شعرها منسدل على كتفيها ، ترتدي ثوب ملتصق معه سروال وفي قدميها خلخال ، بينما يرتدي الملك اللباس الملكي مع وجود الاجنحة على كتفيه ينتعل حذاء او نعال ذو المقدمة المعقوفة .

النموذج السادس (الشكل رقم 6) :- رسمت الآلهة حتحور على جدران المعابد ، اذ صورت بهيئة واقفة رافعه بإحدى يديها الى الاعلى ترتدي تاج مقرن وفي وسط ولتاج قرص الشمس ، شعرها ضهرها واحدى كتفيها وترتدي قلادة ذات مجموعة حلقات .

النموذج السابع (الشكل رقم 7) :- تمثال المصنوع من الحجر للملك منكاورع مع الآلهة حتحور و أرباب أقاليم مصر العليا والسفلى ، اذ كان يطلق على الآلهة حتحور في هذه التماثيل لقب سيدة الجميزة ،و تقف حتحور على يمين الملك منكاورع عارية تعتمر تاجها المقرن , بينما تقف على يساره ربة اقليم ديوسبوليس بارفا عارية ايضا ، و تحمل فوق رأسها شعار الإقليم .

النموذج الثامن (الشكل رقم 8) :- مشهد تقديم القرابين للآلهة حتحور ، تظهر الآلهة جالسة على كرسي تعتمر تاج مقرن بقرون البقرة في وسطه قرص الشمس ممسكة بعصا في احدى يديها ، يقف امامها متعبد راكع يقدم لها قربان ، وفي اعلى المشهد توجد بعض الرموز .

النموذج التاسع (الشكل رقم 9) :- مشهد ديني في مقبرة أمنموزا ، في منطقة دراع الاقصر، يصور كاهنات يعزفن الناي وصلاصل حتحور على لوح الملك امنحتب الاول ، ويظهر في جهة اليمين كاهن يستدير وجهه ليستنشق ويأخذ الطاقة المنبعثة من صلاصل الآلهة حتحور الممسكة بها احدى الكاهنات .

النموذج العاشر (الشكل رقم 10) :- جدارية من معبد الملك سيتي الاول صورت عليه الآلهة حتحور في يسار المشهد وهي ترتدي ثوب قصير يكشف عن ساقيها ، شعرها منسدل على ظهرها تعتمر تاجها المقرن وفي وسطه قرص الشمس تنتعل نعال ذو سير واحد ، وأمامها يقف الملك رمسيس الثاني وهو يعتمر تاج مخروطي وثوب طويل لتهب له طاقة الحياة بهيئة كوبرا منتصبة ، وفي يمين المشهد يظهر الاله حورس وهو يهب التاج المزدوج للملك رمسيس الثاني .

النموذج الحادي عشر (الشكل رقم 11) :- مجموعة من كاهنات آمون يعزفن على الآلات الموسيقية ، اذ يمسكن بشخشيخة حتحور (الصلاصل) ، ويمسكن ايضا بعقد مينيت ، وهذا العزف له دور هام في بعث المتوفي في العالم الآخر ليساعده في حصوله على الحياة الأبدية .

النموذج الثاني عشر (الشكل رقم 12) :- مشهد من عيد الزواج المقدس منقوش على جدار معبد أدفو ، صور قارب للآلهة حتحور وهو مسحوب من قبل الكهنة بقوارب اخرى عبر نهر النيل يحملون في هذه القوارب تمثال الاله حورس وتمثال الآلهة حتحور ، اذ يظهر مجموعة من الكهنة واقفين خلف هذه القوارب وهم في حالة تعبد يسيرون باتجاه معبد أدفو .

ملحق الصور

النماذج الفنية

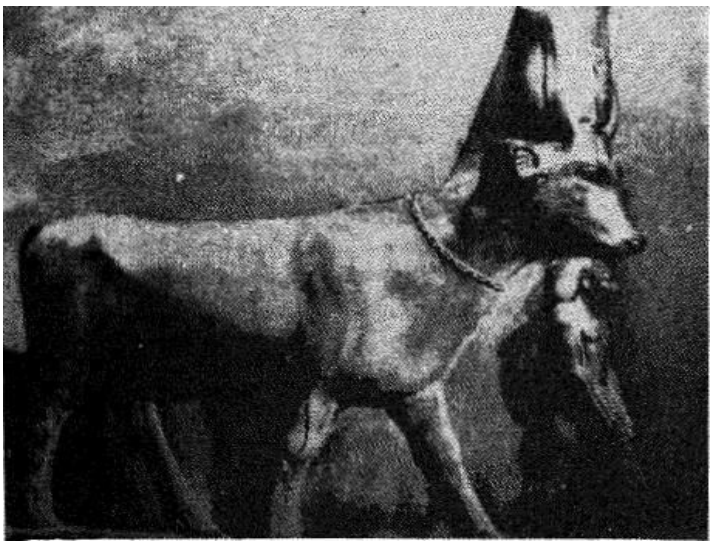

الشكل (1) ربيع ، صدقي ، المراكب في مصر القديمة ، ص69.

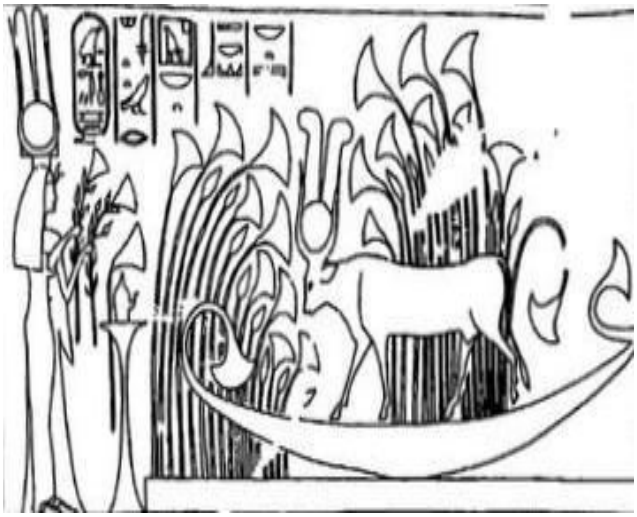

الشكل (2) تشرني ، ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة ، ص21.

الشكل (3) روبرتس ، اليسون ، أشراقة حتحور ، ص135.

شكل (4) لامي ، لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، ص 227.

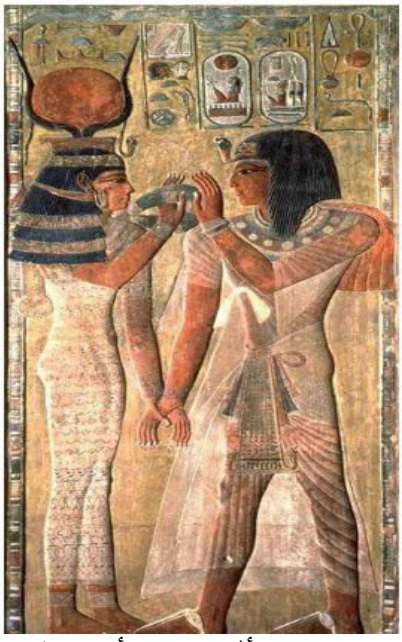

الشكل (5) روبرتس ، أليسون ، أشراقة حتحور ، ص104.

الشكل (6) نور الدين ، عبد الحليم ، اثار وحضارة مصر القديمة ، ص502.

الشكل (7) روبرتس ، إليسون ، المصدر السابق ، ص125.

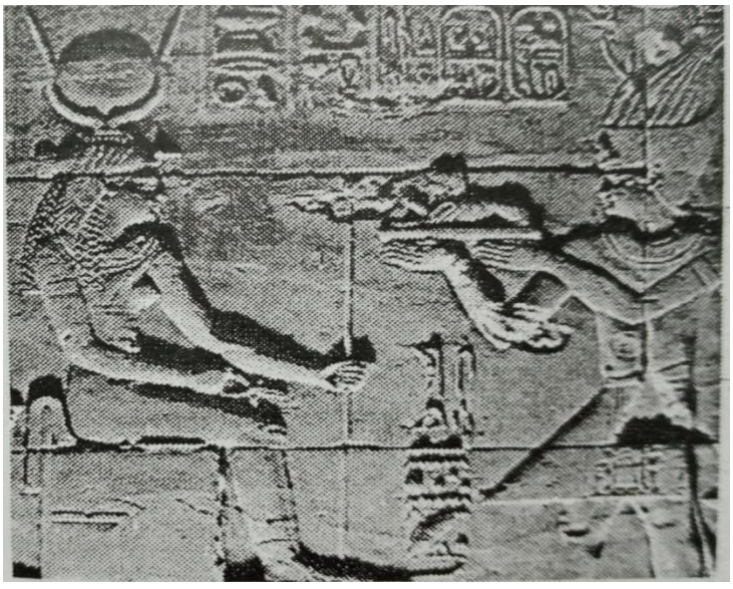

الشكل (8) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، ص198.

الشكل (9) روبرتس ،أليسون، أشراقة حتحور ، ص121.

الشكل (10) روبرتس ، اليسون ، أشراقة حتحور ، ص201.

الشكل (11) لامي ، لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، ص 228.

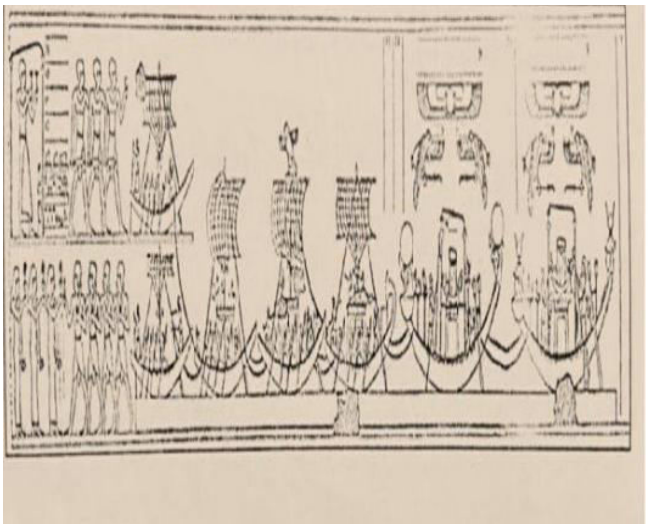

الشكل (12) لامي ، لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، ص116; نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، ص626.

المبحث الثاني
الألهه حتحور

الآلهة حتحور

تعد حتحور من الالهات اللاتي حظيت بشهرة واسعة منذ عصر الأسرتين الأولى والثانية من عام 3150 الى حوالى عام 2686 ق.م ، وتعتبر كامرأة شابه مرحه ، وكربة للسعادة والرقص والموسيقى ، اذ اعتبرت إلهة للسماء ويعني اسمها بيت حورس الذي يعود في أصله الى نظرية خاصة بالصقر حورس الذي يحلق في السماء ، صورت حتحور عادة كبقره ، او سيدة ترتدي تاج له قرني بقره ، وان السبب في اختيار المصريين للبقرة لترمز الى السماء للتشابه بينهما ، حيث ان كليهما يعد مصدر الخير والرخاء ، حيث تعتبر البقرة بالنسبة للفلاح المصري مصدر خير له ، لأنه يعتمد عليها في عمله وغذائه واثبتت الأدلة الأثرية عن وجود عبادتها في عصر الأسرتين الأولى والثانية ويتضح ذلك من خلال تمثيلها على قمة لوحه الملك نعرمر ، وكذلك صورت على حزام الملك نعرمر المصور في نفسه اللوحة [1].

واعتقد انها أرضعت حورس وأرضعت الفرعون ايضا ، ثم اصبحت ترمز للسماء التي تظل الطبيعة برحمتها ، حيث لا تقتصر رحمتها على اهل الدنيا بل امتدت الى العالم الاخر ، فهي ترشد الموتى في العالم الاخر ، وتعطي ماء الرحمة لمن يظمأ منهم [2].

كانت حتحور سيدة الجبلين القوصية وإيماء وأطفيح والنوبة [3] ، وسميت حتحور باسم شجرة الجميزة بمنف ، ونسبت حتحور الى أفروديت عند الإغريق ، في كل من الشمال والجنوب ، كانت حتحور حاكمة السماء وتعد الجسم الحقيقي لها ، وروح الاشجار الحية ، وربة في صورة بقرة ، ومربية ملك مصر، وأم حورس (إيزيس) ،وربة الذهب ، وانها شخصيه متعددة الألوان بوسعها ان تأخذ صورة لبوه [4].

---

(1) سليم ، أحمد أمين ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم مصر والعراق ، ص198; الماجدي ، خزعل، الدين المصري ، المصدر السابق ، ص 101.

(2) سليم ، أحمد أمين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص294 ، الماجدي ، خزعل ، الدين المصري ، المصدر السابق ، ص 102.

(3) القوصية وايماء وأطفيح والنوبة :- مدن قديمة في مصر ، بورنز، چورچ ; وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ص 130.

(4) بورنز ، چورچ ; وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ، 2001 ، ص 130.

أما موطن الألهه حتحور الأصلي ، يعتقد انه كان في الصعيد ، حيث عبدت حتحور في مناطق كثيره مثل دندرة [1] ، اذ يوجد في هذه المدينة معبدها الأكبر والذي يعد الآن من احسن المعابد المحفوظة ، وأطلق عليها في هذا المعبد حتحور العظيمة ، سيدة دندرة ، وعين شمس ، وسيدة السماء ، وسيدة الإلهة قاطبة ، وابنة رع التي لا شبيه لها [2].

ويتغير دور الإلهة حتحور نظرا لانتشار العقائد الأوزيرية نوعا ما ، حيث مثلت سيدة لشجرة الجميز وكبقره ترضع فرعون الميت ، واختلفت الافكار المصرية بشأن حتحور ، فهي مره تظهر أما أم حورس ، ومره تظهر زوجة له ، ومره اخرى نجدها زوجة لإلهه اخرى ، مثل سوبك في كوم إمبو ، وفي إدفو زوجة لحورس إدفو [3].

تعتبر حتحور كيان الهي ناري, تماماً كرفيقها رع وهي الربة المتعددة الالوان ، لذلك فهي تغير هيئتها بشكل دائم، بعض الاحيان تظهر بهيئة أنثى الصقر ، وفي بعض الاحيان تظهر في هيئة بقرة ذهبية ، أو في هيئة ربة الجميزة المقدسة، او ربة بلاد بونت (الصومال) وهي البلاد العجيبة التي ارتحل اليها قدماء المصريين، وجلبوا منها البخور والاخشاب العطرية والمر والتوابل والذهب والحيوانات المدارية والاستوائية ، ونلاحظ في بعض النصوص المصرية القديمة اذ ارادت ان تصف وجه حتحور، فأنها تشير في الغالب الى وجه رع و وجه الملك، اذ هناك علاقة وثيقة تربط بين هذه الربة وبين رع وملك مصر، حيث أنها تتربع على جبين كل منهما بهيئة كوبرا منتصبة تنفث لهيبها في وجه اعداء رع و اعداء الملك اذ أن رع هو الوحيد الذي تتحمل لهيبها المخيف [4].

---

(1)دندرة :- قرية تابعة لمركز قنا في الصعيد في مصر العليا ، نور الدين ، عبد الحليم ،اثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص143.

(2)سليم ، أحمد أمين ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم مصر والعراق ، المصدر السابق ، ص 199; الماجدي ، خزعل ، المصدر السابق ، ص 102.

(3)سليم ، أحمد أمين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 295.

(4)روبرتس ، إليسون ، إشراقة حتحور ، ترجمة صفاء محمد ، ب ت ، ص 27.

يطلق على حتحور لقب عين رع ، وفي بعض الاحيان يكتفى فقط بلقب العين اذ ان حتحور هي العين ، وعندما ينظر رع الى العالم بعينه (حتحور) تتحول نظرته الى فعل ، حيث يقوم الاله من خلال تلك النظرة بأمداد العالم بالطاقة التي يحتاجها جميع المخلوقات ، يمكن لعين رع ان توجه طاقة غضبها إلى رع نفسه وأن تؤثر في قدرته على الرؤية وتسبب عدم وضوحها ، وان لعين رع وجهان ، احدهما ينذر بالدمار والهلاك والاخر يتألف بهاء وجاذبية ، وأن قوه عين رع السحرية الهائلة هي السبب في شروق الشمس كل صباح ، لان رع يضيء قرص الشمس حين يرى جمال حتحور والتي تلقب بـ صاحبه الوجه الجميل في ما يقارب ملايين السنين ، فقط حين تشرف حتحور بجمالها وجلالها يستطيع رع ان يضيء الشمس ، وحين يرى البشر اطلالتها البهية تجدهم سكارى من النشوة [1].

أن حب رع الشديد لابنته حتحور هو الحافز الذي يجعله يقطع السماء كل يوم ، لان جاذبية حتحور وأشراقها هما مصدر الطاقة الي تحرك الشمس في مسارها ، حيث يفقد رع حيويته بدون حتحور ويدير ظهره للعالم وينطوي على نفسه كما جاء في أسطورة الصراع بين حورس وست ، ان حتحور لا تتجه نحو شيخوختها مثل ابيها رع وانما تتجه نحو صباها وعنفوانها وأوج شبابها ، تعد حتحور الطاقة الواهبة للحياة التي تشير الحركة داخل جسم الشمس وتنبثق منه كأنها كوبرا نائمه ملتفه حول نفسها استيقظت فجأة وانتصبت ونفثت نيرانها من فمها الى ابعد مدى ، بدون حتحور لا يمكن للشمس ان تتحرك في السماء [3].

---

(1) روبرتس ، إليسون ، إشراقة حتحور ، المصدر السابق، ص27 ،28 ،29.
(2) المصدر نفسه ، ص128 ، 145 ، 141.

حيث تشترك حتحور أبنة رع ، في كثير من الصفات مع الام الكونية في الفلسفة اليونانية التي تحمل اسم أثينا ، وتوصف حتحور بأنها أبنة رع ، كذلك توصف أثينا بانها من ابنه زيوس التي أتت للوجود بطريقة مذهلة ممن انبثقت من رأس أبيها مباشرة ، وبالرغم من انها الأم الكونية التي تولد من رحمها الشموس الا انها بنفس الوقت أبنة رع التي تلقب بـ (العظيمة التي تسطع فوق جبين ابيها رع) ، والمهيبة التي تلقى الرعب في قلوب الاعداء ، كما تقف أثينا ابنه زيوس كحارسة للمدن والقلاع في اليونان ، كذلك ارتبطت الربة الحية في مصرفي مصير المدن، اما معابد حتحور وأسماؤها وخصائصها فلا يمكن ان تحصى ، ولها اسم يدل على انها ربة كانت اصلاً خليطاً من عدة شخصيات الهية ، وكانت الحتحورات السبع أشبه بجنياتنا اللواتي يقررن مصير الطفل حديث الولادة عند مولده ، حيث جعلها المصريون ربه للاماكن البعيدة مثل بلاد پونت وبيبلوس ومناجم سيناء ، ثم صارت حتحور على الضفة اليسرى في طيبة وفي منف حارسة جبل الموتى [1].

احتفظت حتحور بالقليل من مميزاتها القديمة ، وكان من بين هذه الذي المميزات انها أصبحت سيدة الآلهات ، كما احتفظت ايضا بدورها المهم الذي يجعل منها ذلك المكان الذي تختفي فيه شمس المساء ، لهذا اصبحت هي الهة الغروب التي تقف وراء جيل عال وتسمح للشمس والموتى ان يدخلوا الدنيا السفلى ، كما أن المصري جعل من حتحور إلهة للحب ، وايضا اصبحت الإلهة الطروب عند النساء وسمينها بالذهب، وصورت الالهة حتحور على انها إلهه حرب فيرجع ذلك الى تسميتها بعين الشمس الي تحارب وتناضل اعداء الاله رع و لقد بلغ انتشار عبادة حتحور بين طبقات الشعب حداً جعل المصريين اسم حتحور على كل الهة اجنبية [2].

---

(1) روبرتس ، إليسون، إشراقة حتحور ، المصدر السابق ، ص 126.

(2) بورنز، چورچ ، وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، المصدر السابق ، ص 130 ; الخطيب ، محمد ، ديانة مصر القديمة ، ط1 ، دمشق ، 2003 ، ص20.

تمثل حتحور النموذج الاصلي لدور أم الأرض ، وهو معروف عامة في كل الأساطير المصرية ، لكن بمرور الوقت تختلف شخصيتها فقط ، فأحياناً تكون إيزيس او سخمت او نوت ، ويبدو ان النموذج الاصلي والاقدم هي حتحور الذي تأسست عليه الاخريات فيما بعد ، سميت في نصوص التوابيت "الأزلية"، سيدة الجميع التي تعيش على الحقيقة ، ويقال أنها خلقت قبل الأرض والسماء ، حيث أن هذه الأسطورة تخبرنا أنها أتت الى الوجود في وقت ظهور الاله رع اله الشمس حيث اتخذت مكانتها إلى جواره في مركبة الشمس ، وهناك قول اخر انها أبنه رع ونوت اعتبرت إله للسماء وارتدت قرص الشمس فوق راسها [1].

لذلك كانت تقام الاحتفالات والاعياد تبجيلا لها في كل فصل من فصول السنه ، اذ كانت هذه الاعياد بعضها محلية أي خاصة بالمدينة مثل أعياد دندرة والبعض الآخر يقام في اكل انحاء مصر مثل عيد بداية السنة المصرية ، كان الملك باعتباره ابن رع عند اقتراب نهاية السنة يقوم بطقوس معينة الهدف منها تخفيف من غضب الربة الحية وتحويلها من سخمت الى حتحور، حيث كانت في تلك الطقوس الابتهالات تنشد من أجل تهدئة سخمت ومنعها من أن توجه طاقة غضبها نحو الشعب والملك ، اذ كانت هذه الابتهالات محفوظة فوق جدران معابد العصر البطلمي ، الا أن هذه الطقوس لا تكشف لنا الا القليل من اسرار هذه الربة وقدرتها على تنظيم ايقاع الطبيعة، فهي طقوس تظهرها وهي غاضبة مرعبة ومره أخرى وهي مشرقة بالجمال والرضا و البهجة ، لكي نفهم بعمق طبيعة هذه الربة الام علينا ان نبحث في دورة أخرى من دورات الزمن، وهي دورة الليل والنهار، تقوم هذه الدورة القصيرة على ايقاع حركة الشمس من الافق الشرقي عند الفجر الى الافق الغربي عند المساء ، ومن ثم تعود وتولد من جديد في الافق الشرقي عند الفجر ، لذلك فأن حتحور - سخمت تلعب دوراً رئيسياً في إيقاع الليل والنهار لما كانت تنتمي الى عوالم الشمس والنور[2].

---

(1) آرمورا ، محمد ، ديانة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 19.

(2) روبرتس ، إليسون ، إشراقة حتحور ، المصدر السابق ، ص 38 ، 46.

جاءت في بردية " شيستر بيتي " [1] من عصر الدولة الحديثة أسطورة الصراع بين حورس وست ، وكان خلاص حورس ونجاته من العنف والغضب على يد حتحور وكانت هناك اشارات ودلائل على قرب حدوثه قبل الخلاص . بعد أن اقتلع ست عين حورس ودفنها في الأراض نبتت منها زهور لوتس جميلة تفوح عطراً ، حيث طرحت أعين حورس نوراً وهذا الغرس لجذور النور داخل الأرض يعني أن حورس صار بمقدوره الآن الاتصال بالقوى الكونية التي تهيمن على الغرائز الجنسية وهي القوى المسؤولة عن تجدد الحياة من خلال التناسل ، فهي نفسها المسؤولة عن دورة حياة الشمس وتجدد طاقتها وعن شروقها من جديد في صباح كل يوم ، حيث اتت حتحور في هيئة ربة الجميزة الجنوبية و وجدت حورس كفيفا ، ضعيفا ، وحيدا يبكي وسط الصحراء ، شعرت حتحور ، وهي الام الكونية التي تحتضن جميع الخلائق بالام حورس فاتت من تلقاء نفسها لتقدم يد المساعدة وتعيد له عينه التي فقدها اثناء صراعه مع ست ، اذ تقول الرواية (القصة) ان حتحور اتت بغزاله من الصحراء وحلبتها وقدمت لبنها لحورس ليكون هو الترياق الذي سيشفي عينه، هناك مغزى عميق لتدخل حتحور في الاحداث، فهو يشير الى أن الصراع بين دور حورس و ست لا ينفصل عن حتحور ربة الحب، فالحب وحده هو القادر على اصلاح ما فسده العنف والقسوة [2].

ان دور حتحور لا ينتهي عند علاج حورس فقط ، وانما تمتد ايادي حتحور البيضاء لتشفي جراح أيزيس ايضا ، اذ جاء في احد نصوص عصر الدولة الحديثة ان حتحور كانت السبب في شفاء إيزيس بعد أن قام حورس بقطع راسها، فهيئة البقرة التي تتخذها حتحور هي التي أوحت تحوت بان يهب أيزيس راس بقرة بدلا من راسها الذي قطعه حورس [3].

---

(1) بردية شيستر بيتي :- هي بردية تناولت فيها المعارك التي دارت بين حورس وست ، روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، ص224.

(2) روبرتس ، إليسون ، إشراقة حتحور ، المصدر السابق، ص 224- 226.

(3) المصدر نفسه ، ص 227.

سجل المصريون القدماء وصفاً دقيقاً لاحتفال السنوي بعيد الزواج السعيد الذي يقام في شهر أبيب للاحتفال بزفاف حتحور من دندرة الى حورس في أدفو ، اذ يتم نقل تمثال حتحور في عيد الزواج السعيد من معبد دندرة في موكب أو زفة الى معبد أدفو ، حيث يبقى هناك لمدة ١٤ يوم ثم يعود بعدها الى دندرة مرة اخرى ، يبدأ الاحتفال في مدينة دندرة (معبد حتحور) في الرابع من شهر أبيب للاستعداد بالعديد من الطقوس في هذا الحدث السعيد معظمها طقوس خاصة بالمعبد ، أي انها تجرى داخل أسوار المعبد اذ لا يشارك فيها عامة الشعب الذي ينتظر بلهفة الرحلة النهرية التي يتم نقل تمثال حتحور من مدينة دندرة الى مدينة أدفو فوق قارب مقدس مخصص لهذا الغرض ، و يبدأ الاحتفال بالزواج السعيد في اليوم الرابع الذي يسبق أول هلال قمري في شهر أبيب ، اي في منتصف الصيف في هذه الفترة يأخذ النيل فيها في الارتفاع حيث تفتح في هذا اليوم البوابة الخارجية لمعبد دندرة تدريجياً ويظهر حورس من البوابة الاربعة ، ثم يخرج كبير الكهنة المسؤول عن ممتلكات المعبد الى الفناء الخارجي، وكذلك حملة النار المقدسة، ويليهم كهنة الساعات (مراقبون النجوم) ، وحراس الخزائن الثلاثة [1].

ثم يليهم الكهنة الذين يرون المستقبل, والمطلعين على أسرار الكتابة المقدسة (الهيروغليفية). ويظهر في اخر الموكب حملة الرموز المقدسة ، وخلفهم حملة المباخر التي يفوح منها العطر المقدس ويسيرون وهم ينظرون الى الخلف، وكانت رحلة القارب المقدس الذي يحمل تمثال حتحور من دندرة الى أدفو تستغرق اكثر من يوم ، حيث كان على القارب المقدس رحلة دفعة واحده وفي يوم واحد ، وعلى المشاركين في الموكب من افراد الشعب أن يعدوا أنفسهم لتتبع الموكب اما سيراً على الأقدام او في قوارب صغيرة من البردي ، كانت المحطة الأولى للوقوف هي طيبة (الأقصر) وهي أهم محطة [2].

---

(1) لامي، لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، ترجمة ديبور لولر ، القاهرة ، 2015 ، ص215 ، 216 ; عبدالله ، ميلاد محمد ياسين ، الاحتفالات الدينية في مصر القديمة ، جامعة بغداد ، 2021 ، ص88.

(2) المصدر نفسه ، ص 218 ، 219 ; عبدالله ، ميلاد محمد ياسين ، الاحتفالات الدينية في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 90.

وبمجرد وصول القوارب لهذه المدينة ، تتوقف بالقرب من معبد الكرنك [1] وينزل كل الكهنة والبحارة الحاشية ويتوجهون في موكب حاملين القارب المقدس و به تمثال حتحور ويطوفون به ارجاء معبد موت بالكرنك وبعد الطواف كان الموكب المقدس يتوقف للمبيت في المدينة المقدسة (طيبة) ، اذ لم يكن من المستحب الابحار ليلا حرصا على سلامة القارب المقدس ، وفي اليوم التالي يتحرك الموكب في اتجاه المحطة الثانية وهي مدينة كومير ، اما المحطة الثالثة فهي مدينة نخن ومن هذه المدينة تحديدا يجلب الثور المقدس للأضحية [2].

وفي المرحلة الثالثة يمكن المركب أن يواصل الابحار بعد قطعها ، لان الكهنة المنظمين للاحتفال هم الذين يصدرون الاوامر للموكب بالتوقف في هذه المدينة للراحة والمبيت ، لان المرحلة الرابعة يجب ان تقطع بيوم واحد ، اذ من الضروري الوصول مبكراً الى أدفو لإتاحة الوقت الكافي لطقوس الوصول والعرس المقدس ، وعند الوصول الى أدفو كان موكب حتحور يتوقف قبل المدينة مباشرة وينتظر ظهور قارب حورس المقدس الذي يحمل تمثاله ليخرج من المدينة ويستقبل عروسه التي وصلت للتو كان قارب حورس يلتقي بقارب حتحور في مكان على مشارف أدفو ومن هنا يتحول الموكب الى موكب مزدوج يسير فيه القاربان المقدسان للعريس والعروس جنباً إلى جنب ، وبعد الوصول الى مدينة أدفو يتجه الى موضع يعرف باسم تل جب ، هو رب الارض عند المصريين القدماء ومن تم يتجه الموكب الى ميناء مدينة أدفو حيث يتم جر القوارب المقدسة بالحبال لتدخل الميناء في نهاية اليوم الذي يولد فيه هلال القمر الجديد حيث يستقبل الشعب القوارب المقدسة بالتحية والتهليل وضرب الدفوف والصلصلة ب شخشيخة حتحور و بعقد ال مينيت ، بينما يقوم الكهنة بتوزيع الاطعمة والحلوى على المشتركين في الاحتفال [3].

---

(1) معبد الكرنك :- هو معبد في محافظة الاقصر في منطقة الصعيد في مصر بناه سنوسرت الاول ، لامي ، لوسي ، اسرار الحضارة المصرية ، ص220.

(2) لامي ، لوسي ،أسرار الحضارة المصرية ، المصدر السابق ، ص 220 ، 221.

(3) لامي ، المصدر نفسه ، ص 221 ، 222 ; عبدالله ، ميلاد محمد ياسين، الاحتفالات الدينية في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص 91.

وفي الفناء الخارجي لمعبد أدفو [1] ينتظر المنشدون والراقصون وعازفو الهارب بينما يقوم الكهنة بحمل القاربين المقدسيين اذ يوجد في احدهما تمثال حتحور وفي الآخر تمثال حورس و كل منهما يقف داخل مقصورته ، حيث يمر الموكب المقدس امام هذه الجموع المبتهجة من الفناء الخارجي عند ذلك يرتل الحاضرون أنشودة حتحور الذهبية ويهتفون (الآن أعيد الوصل بين حتحور وحورس و الان تم الزواج السعيد) ، يحفظ تمثال حتحور وتمثال حورس في غرفة قدس الاقداس لمدة ١٣ يوماً ولا يطلع عليها اي شخص سوى الكاهن الأكبر، وتستمر الاحتفالات طوال هذه الفترة في الفناء الخارجي لمعبد أدفو ، وفي اليوم الرابع عشر يغادر القارب المقدس الذي يحمل تمثال حتحور من معبد أدفو ، وبذلك تنتهي طقوس الزواج السعيد بين حتحور وحورس وتعود حتحور الى بيتها (معبدها) في مدينة دندرة ، ويعد هذا العيد من أجمل الأعياد في مصر القديمة ويطلق عليه العيد الجميل لإعادة الوصل [2].

جاء الابتهال في نصوص معبد ادفو لربة الحسن والجمال حتحور ، اذ تحمل حتحور في هذا النص كل أسماء الام الكونية (أيزيس ، موت ، تفنوت ، نيت ، نخبت) التحيات لك أيتها الذهبية.... أيتها الملكة الوحيدة ....ايتها الكوبرا الحامية على جبين رع ....ايتها الغامضة ، التي لم يطلع على سرها احد ، التي تلد الكائنات الالهية ، وتصور الحيوانات كيفما اقتضت مشيئتها ، وتصور البشر... أيتها الام الكونية انتي النور الذي يزيح الظلمة ....انتي النور الذي يضئ الطريق لكل انسان... تباركت أيتها العظيمة ذات الاسماء العديدة ...وكان اسمك في الأزل موت – ايزيس .... يا ابنة رع .... أيتها الام المقدسة التي أخضعت أعداءها وكان اسمها في الأزل نخبت .... انتي من قهر أعدادك ، وكان اسمك في الأزل سخمت انتي الربة الذهبية التي يحبها البشر ويهتفون باسمها ..... انتي ربة النشوة ، وربة الموسيقى ، وربة الرقص ، وربة البخور ، وربة التاج ، وربة الفتيات الصغيرات ، في عيدك الذي يقام في شهر أبيب في اليوم الذي يولد فيه القمر الجديد ، في عيدك تبتهج السماء والارض وتعم الفرحة قلعة حورس التي في السماء [3].

---

(1) معبد ادفو :- يقع المعبد في صعيد مصر على الضفة الغربية لنهر النيل ، لامي ، لوسي ،اسرار الحضارة المصرية ، ص222.

(2) المصدر نفسه ، ص 222، 223 ; عبدالله ، ميلاد محمد ياسين ، الاحتفالات الدينية في مصر القديمة، المصدر السابق ، ص 92.

(3) المصدر نفسه ، ص 224.

المبحث الثاني
النماذج العمارية

النماذج العمارية

النموذج الأول (شكل رقم 1-أ) :- واجهة لمعبد الآلهة حتحور في دندرة اذ يقع هذا المعبد على الضفة الغربية لنهر النيل اذ عرف بالمصادر المصرية القديمة باسم تانترت اي الالهة اشارة الى الالهة حتحور ربة المعبد واصبحت في اليونانية تنترس وفي العربية دندرة ، وكان المعبد الرئيسي الذي كرس للالهة حتحور في هذه المنطقة ويعرف هذا المعبد ايضا باسم معبد حتحور ، ويبلغ طول هذا المعبد 86م وعرضه 43م وتشير النصوص الاثرية ان اصول هذا المعبد تعود الى الدولة القديمة ، تكون جدرانه سميكة يوجد صف من سته اعمدة موزعه هذه الاعمدة على الجدار الامامي للمعبد ، اذ يعلو كل عمود تاج على شكل راس الآلهة حتحور(1).

النموذج الثاني (شكل رقم 2) :- عمود لمقصورة الإلهة حتحور يعلوه تاج في معبد الملكة حتشبسوت اذ شيد هذا المعبد للملكة حتشبسوت ويعرف باسم (معبد الدير البحري) ووصف بالبحري لان هذا المعبد يقع في الناحية البحرية من وادي الملوك ، وتم تشييد هذا المعبد لعدة اغراض منها ان يكون معبدا جنائزيا للملكة وكذلك كمقر إلهي ليس فقط للاله امون بل كانت هناك مقاصير للالهة حتحور وانوبيس ورع حور اختي ، وكانت هذه المقصورة عبارة عن وجه الآلهة حتحور بأذني بقرة ، يعلو الوجه صلاصل مغلقه على شكل ناووس وهذ الناووس هو اداة موسيقية يصدر منه صوت يشبه الشخشيخة ، وتقف على الواجهة الامامية اثنين من افاعي الكوبرا منتصبة القامة (2).

---

(1) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص143.

(2) الصياد ، عماد احمد ، المدخل في دراسة علم الاثار المصرية القديمة ، مصر ، 2017 ، ص192، 193; نور الدين ، عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص48 ، 49.

النموذج الثالث (شكل رقم 3) :- معبد سبيوس أرتميدوس حفر في داخل الجبل في منطقة اسطبل عنتر في محافظة المينا ، هذا المعبد شيد للربة باخت ، اعمدة هذا المعبد تعلوها تيجان عليها رموز للآلهة حتحور .

النموذج الرابع (شكل رقم 4) :- احد اعمدة الآلهة حتحور في معبد ابي سنبل في النوبة اذ كرس هذا المعبد للالهة حتحور التي كانت بمثابة الإلهة الرئيسية في هذه المنطقة ومعها الملكة نفرتارى ، وتزين واجهة المعبد بأربعة تماثيل واقفة للملك رعمسيس الثاني اذ يرتدي تيجان مختلفة واثنان من التماثيل للملكة نفرتارى بنفس الحجم الذي شيدت به تماثيل الملك ، وهي عبارة عن عمود سميك نقش على تاجها من الامام شريط هندسي يعلو تاج العمود عليه بعض الرموز ، واسفل هذا الشريط نقش رأس الآلهة حتحور بوجه آدمي وآذني وقرني بقرة مع أبراز ملامح شكلها ، وعلى بدن العمود السفلي نقش عليه علامات بالخط الهيروغليفي على جسد الآلهة حتحور [2].

---

(1) الصياد ، عماد احمد ، المدخل في دراسة علم الاثار المصرية القديمة ، المصدر السابق ، ص186.

النماذج العمارية

الشكل رقم (1- أ) روبرتس ، اليسون ، أشراقة حتحور ، ص43 ; نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، ص

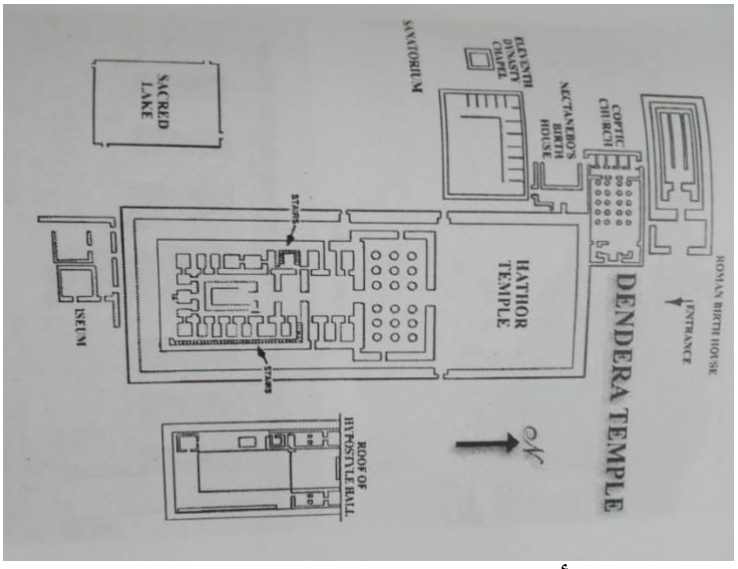

155 ; لامي ، لوسي ، أسرار الحضارة المصرية ، ص216.

الشكل رقم (1 – ب) نور الدين ، عبد الحليم ، آثار وحضارة مصر القديمة ، ص156.

شكل رقم (2) روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، ص96.

الشكل رقم (3) روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، ص102.

شكل رقم (4) تشرني ، ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة ، ص22.

الالواح

المبحث الثالث

رموز الآلهة حتحور

رموز الآلهة حتحور

الرمز هو صوت مخفي باللسان كالهمس اذ يكون الكلام غير مفهوم من خلال تحريك الفم من غير الصوت اي هو أشاره بالشفتين ، ويعد ايضا اشاره وتلميح بالعينين والحاجبين [1]، كما جاء في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (قال أَيتَكَ أَلا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) صدق الله العلي العظيم اي ان يتكلم مع الناس بالرمز الإشارة [2].

والرمز في اللغة وهو كل ما يشار اليه مما يبان بلفظ بأي شيء تشير اليه باليد او العين ، ورمزته المرأة بعينها ترمزه رمزاً اي غمزته [3]، والرمز يعد شعار للنبالة Devise = Motto ، رمزي Symboic ، والرمزية اتجاه فني شائع يعتمد على الترميز في عناصر الموضوع أو ألوانه [4].

يرمز تاريخ الفن الى تاريخ البشرية اذ يعتبر تراث الانسان على مر العصور والأزمان ، اذ هو العلم الذي يتحدث عن تقدم وتطور الفنون وقيمته منذ ان خرجت من يد الانسان الذي رسمها وتفنن في رسمها وشكلها الى عين المشاهد ، وتاريخ الفن هو علم يواصل تقدم الفنون وتطورها منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث [5].

ان جذور الفن المصري تنغرز في العصور الحجرية الذي تمكن الأنسان فيه من تقطيع وتهذيب حجر الصوان ، ثم حاول الانسان القديم ان يسجل على الحجر خيالاته واشكال الحيوانات الكبيرة الأكلة للعشب [6].

---

(1) جمال الدين ، أبي الفضل ، لسان العرب ، ط4 ، لبنان ، 1863 ، ص222 ،223.
(2) مصطفى ، أبراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ايران ، 1927، ص372.
(3) جمال الدين ، أبي الفضل ، لسان العرب ، المصدر السابق ، ص223.
(4) البهنسي ، عفيف ، معجم العمارة والفن ، ط1 ، لبنان ، 1995 ، ص28.
(5) عبد الفتاح ، محمد ، خالد ، أسامة ، الفن المصري القديم عبر العصور ، الاسكندرية ، 2008 ، ص3.
(6) زيجلر ، كريستيان ، بوڤو ، چان لوك ، الفن المصري ، ترجمة : عادل اسعد ، ط1 ، القاهرة ، 2008 ، ص14.

كلمة فن بالعربية تقابلها كلمة (Τεχυη) باليونانية وهذا يعني لديهم المهارة والحذق في التقنية او الاعمال اليدوية ، أما كلمة Art التي ترجع إلى اللاتينية Ars والتي تترجم إلى فن بالعربية وتعني معنى ايضا المهارة في الصنعة والحنكة والحيلة والخبرة ، وهناك فرق بين الفنون الجميلة والفنون التشكيلية ومن المتعارف عليه ان الحضارات القديمة بصورة عامة والعصور الكلاسيكية بصورة خاصة اذ تميزت بتعدد وتنوع في مجالات الفنون التشكيلية وهي على النحو الآتي (فن نحت تماثيل ، فن التصوير برسومات ملونة ، فن التصوير بنقش بارز او غائر او مجسم ، فنون العمارة ، الفنون الصغرى ، فنون الكتابة أو التصوير بخطوط مرسومة)[1].

تميزت الالهة حتحور بعدة رموز تدل عليها تستخدمها الكاهنات في الاحتفالات والطقوس وهي كما يلي

البقرة [2]

تعد حتحور ربة من أقدم الربات التي عبدها المصريون ، اذ تم العثور على رمزها وهو رأس وقرني بقرة بينها عدد من الاغراض الصوانية الي ترجع الى اقدم العصور ورسم المصريون حتحور على النقوش الجنائزية وكتاب الموتى اذ صورت على هيئة بقرة ، وكانت حتحور في الأزمنة المبكرة أو هاتور كما كان يكتبها اليونانيون ترمز فقط الى الجزء الذي تصوره أقدم اشكال آلهة الشمس حورس ، حيث كان ملكوتها يقع شرق السماء وبعد مده من الزمن اصبحت ترمز الى كل السماء [3].

---

(1) عبد الفتاح ، محمد ، خالد ، أسامة ، الفن المصري القديم عبر العصور ، المصدر السابق ، ص4.

(2) البقرة :- عبدت الالهة حتحور بشكل بقرة في العصور القديمة الاولى او اقدم من ذلك حسب الادلة الاثرية الا انها في العصور التاريخية اللاحقة اصبح شكل البقرة يرمز لهذه الالهة وتغير شكلها الى الهيئة الادمية وتبقي من البقرة فقط الاذنان ، ربيع ، صدقي ، المراكب في مصر القديمة ، ص69.

(3) لوركر مانفرد معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة : صلاح الدين رمضان ، القاهرة ، ص227.

ويعني اسم الالهة حتحور مسكن حورس ، وترتبط العلامة الخاصة بها بذلك الاسم، حيث انها تصور داخل المنزل صقر، وكانت في العصور المبكرة ربة السماء تعتبر اما الهة الشمس إلى أن حلت إيزيس مكانها ، وتصوير السماء على هيئة بقره كان منظرا منتشرا في الدلتا مما جعل حتحور تتخذ شكل بقرة ، وهناك تمثال من الدير البحري يرجع الى الأسرة الثامنة عشرة ، وهو موجود حاليا في المتحف المصري حيث تظهر حتحور في هيئة بقرة [1].

كانت على شاطئ النيل الإيسر منطقة واقعة بين قفط والعرابة التي كانت تقع فيها المقاطعتان السادسة والسابعة ، انتشر فيهما عبادة ألهه عظيمة على شكل بقرة يطلق عليها اسم حتحور ، اذ تعتبر الهة السماء، فالواقع ان الهة السماء هي نوت ، لكن لم تكن عبادتها منتشرة تماماً على عكس من حتحور ، وان اسم الالهة حتحور يشير الى الفكرة القديمة، وهي مسكن حورس صقر السماء ، في حين انها صورت بهيئة تحمل قرني واذني البقرة ، وفي بعض الاحيان يرسم رأسها على هيئة رأس بقره حقيقة تنتسب للبقرة السماوية [2].

وجدت لعقيدة البقرة المقدسة عدة مراكز منها الاقليمين السابع والثاني والعشرون في مصر العليا و الأقليم الثالث من الدلتا، وفي العصور المبكرة كان رمز الالهة حتحور الحيوان المقدس هو البقرة ، متوحدة معها تماماً، لذلك فان الرسوم المبكرة يصعب التميز بينهما اذ صورت في لوحة الملك نعرمر اللوح الاول(صورة أ) ،حجر الاردواز صور عليها مسلة الملك نعرمر ، في اعلى المسلة اسم الملك وعلى جانبية راس الآلهة حتحور اذ يظهر على الوجه الاول الملك يرتدي تاج مصر السفلي ويسير خلفه حامل النعلين، وأمامه رجال يحملون اربعة شارات للأقاليم تدل على انه انتصر على اعدائه الذين وضعت رؤوسهم بين اقدامهم [3].

---

(1) لوركر ، مانفرد ، المصدر السابق ، ص110 ; الخطيب ، محمد ، ديانة مصر الفرعونية ، ط1، دمشق ،2003، ص19.

(2) حسن ، سليم ، موسوعة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص163 ; الخطيب ، محمد ، ديانة مصر الفرعونية ، المصدر السابق ، ص19.

(3) تشرني ، ياروسلاف ، آلهة المصريين ، ترجمة : احمد قدري ، ط1 ، القاهرة ، 1996، ص22.

وفي وسط المسلة نمرين بشكل رقبة افعى ملتفين مع بعضهم بحبل ، واسفل المشهد صور الملك بهيئة ثور قوي قادر على تحطيم اسوار مدن الاعداء ، وعلى الوحه الثاني يظهر الملك ايضا وهو متوج بالتاج الاحمر مصحوبا بحامل النعلين وبكاهن وبحملة اعلام الرموز يمشي باتجاه اسرى مقطوعي الرؤوس وان وضعه للتاجين يعلنه فرعون لمصر كلها. برأس أنسان وأذني وقرني بقرة وظهرت في شكل اخر داخل مقبرتي الملكين جر و مربيا من الاسرة الاولى [1]

وتظهر الإلهة الاراضي المقدسة اذ كانت تبدو على هيئة بقرة تخرج من الجبال، وفي بعض الاحيان ظهرت على هيئة بقرة تقف في قارب محاط بالبردي اللوح الاول (صورة ب) ، لكي تغطي جسدها بهذه النباتات ، وعرفت الآلهة حتحور فيما بعد باسم إلهة الغرب ، وذلك لاعتقادهم بانها كانت تقف بجانب الجبل الغربي ، اذ تسمح للشمس وللأموات عند الغروب بان يدخلوا في العالم السفلي ، كانت حتحور على هيئة بقرة هي التي تستقبل المتوفين عندما كانوا يدخلون الى العالم السفلي وتمنحهم حياة جديدة وطعاماً سماوياً تحافظ به عليهم ، صورت حتحور في مدينة طيبة بهيئة حيوانية الممثلة في البقرة تعبد باعتبارها الهة جنائزية ، اذ كان الميت يتأمل على أن يكون من اتباع الالهة حتحور التي تستقبل الشمس الغاربة وتحميها كما تحمي نفسها من قوى الظلام ونجد في الفترة الرومانية ان شخصية الميت تمتزج في النصوص الجنائزية بتلك الربة في حين أنها كانت خلال عصر الاسرات تدمج مع أوزيريس ، ووصفت في جملة اقتبسها ماسبيرو من البردية (أقمطة حتحور) التي توضع على وجه المتوفى ، اي حتحور ستجعل وجهك كاملاً بين الالهة وتفتح عينك بحيث ترى كل يوم وتعظم مكانك في امنيت وتجعل ساقيك يتحركان كل سهولة العالم السفلي باسمها حتحور سيدة أمنيت ، وهنا استدل على ان حتحور كربة العالم السفلى تم دمجها بأربع ربات كبيرات قديمات ، هي نخبت و ياتشيت و باست ونيت بمعنى اخر (أربع ربات من اركان العالم الأربعة والاتجاهات الأصلية الأربعة) واثبتت النتائج أن هذه التعريفات تعود الى الفترة المتأخرة [2].

---

(1) تشرني ، ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة ، المصدر السابق ، ص22.

(2) بدج ، والاس ، آلهة المصريين ، ترجمة : محمد حسين ، القاهرة ، 1998، ص507 ، 517 ، 518 ; حسن ، سليم ، موسوعة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص164 ; الخطيب ، محمد ، ديانة مصر الفرعونية ، المصدر السابق ، ص20 ; لوركر ، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص111.

شجرة الجميز اللوح الثاني (صورة ت)

تعد شجرة جميز احد رموز الالهة حتحور، اذ تقف هذه الشجرة عند البوابة الشرقية للسماء التي يخرج منها الاله رع كل يوم ، وتهتز اوراقها التي يقيم عليها الاله ، واصبحت شجرة الجميز شجرة سماوية اعتبرت بمثابة تجسيد لربة السماء نوت وان لهفه الاوراق معنى رمزي لأنها تساعد الانسان في الحصول على العديد من الاشياء الطيبة وتعد هذه الشجرة احد المراكز القديمة ومن بينها كان مركز عبادة الالهة حتحور سيدة الجميزة بالقرب من مدينة منف (1).

ان عباده الاشجار لم تكن نادرة في مصر فعلى سبيل المثال نجد شجرة الجميز كانت مأوى للإلهتين نوت وحتحور ، وكانت روح الاله مين تحل في شجرة السروكان وقد كان وجود اي شجرة من هذه الاشجار في مكان ما يجعل منه موضع مقدس ؤ لان روح الاله الذي هي رمز له كانت تسكن فيها (2).

عثر عالم الاثار السويسري (ادوارد نافيل) عند اكتشاف مقصورة في معبد الدير البحري على مجموعة من التمائم المصنوعة من الخشب على هيئة اعضاء للذكور دفنت في ذلك الموضع ، حيث كانت هذه التمائم تقدم كقرابين او نذور للآلهة حتحور من قبل متعبديها لينالوا قدراً من جاذبيتها وإشراقتها المفعمة بالحيوية ، أذ أن الالهة حتحور هي ربة الجاذبية الجنسية والتألق والاشراق والنشوة والخصوبة والحب ، تنفرد بينا كل التجليات الالهية الأخرى ،بانها تشعل الرغبة في ممارسة الحب وتمنح من خلالها طاقة الحياة والنشوة الروحية (3).

---

(1) لوركر ، مانفرد ، المصدر السابق ، ص106.
(2) حسن ، سليم ، موسوعة مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص173 ، 174.
(3) روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، المصدر السابق ، ص31 .

حجر الفيروز

قدس عمال المناجم حتحور باعتبارها ربة الفيروز ، وهو نوع من الاحجار الكريمة التي تتواجد في وسط مناجم النحاس في سيناء ، وتتخلل طاقة حتحور أعماق الارض حيث المناجم والمحاجر ، كما تصعد طاقتها الى السماء ايضا وفي اثناء صعودها الى السماء تقوم بمد يد العون للأرواح في معراجها السماوي [1].

التاج اللوح الثاني (صورة ث)

وعادة ما تصور الالهة في هيئة آدمية ترتدي على راسها قرص الشمس الذي يكتنفه من الجانبين قرنا بقرة ، وفقاً لأحدى الاساطير القديمة كان يعتقد بان حتحور كانت ترفع قرص الشمس الى السماء بواسطة قرنيها، وفي النهاية ان الالهة هي التي حملت الشمس وهي نفسها مساوية للشمس ، اذ كانت تعتبر عينا للشمس ، كان المركز الرئيس لعبادة الالهة حتحور في دندرة ، وكان رمز عبادتها عبارة عن أسطون مستدير يعلوه راسا بقرة او رأس انثى ، وكانت هذه الالهه تعتبر بمثابة روح مؤنثة لها وجهان[2].

وفي شكل اخر ظهرت الالهة حتحور ترتدي غطاء رأس على هيئة نسر يعلوه تاج مكون من ثعابين وفوق كل هذا بوابة موضوعة بين زهور وبراعم اللوتس ، وتظهر كإلهة الاراضي المقدسة اذ كانت تبدو على هيئة بقرة تخرج من جبال الدفن [3].

---

(1) روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، المصدر السابق ، ص31 .

(2) لوركر ، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص111.

(3) المصدر نفسه ، ص506.

وتظهر في شكل اخر أنها تجلس فوق بوابة على هيئة ابو الهول الذي يضع فوق رأسه النسر و الثعابين وقرص الشمس وجانب جسدها رسم ليشبه جزء من منيت ، وهناك اسطورة يقال فيها ان السماء الليلية جعلت من حتحور قمرا بها بالإضافة الى انها كانت تمثل النجم سوثيز ، اذ اخذت مكان حورس او رع كعينه اليمنى ان عيون حتحور هما الشمس والقمر ، وبالتالي تصبح عين المتوفي التي لها نفس الصفات [1].

قلادة المنات اللوح الثالث(صورة ج)

تعد المنات احدى خواص و رموز الالهة حتحور ، كانت في بداية الامر قطعة رمزية من الحلي من عقد عريض مكون من عدة صفوف من الخرز تجمعت في منظومة طويلة ، وصيغت هذه القطعة الرمزية بقوى مقدسة للشفاء ، ونجد في نقوش احدى معابد العصر المتأخر في دندرة الالهة وهي تسلم المنات الخاصة بها الى الملك ، لقد اطلقت حتحور على نفسها لقب المنات العظيمة ، واستخدمت هذه الآلة اثناء الرقصات الطقسية للإيقاع ، وقد وضعت مع الميت في المقبرة بصفتها تميمة اعتبارا من عمر الرعامسة ، وغالبا ما يحمل الابن الاصغر للآلهة حتحور المنات في يديه بالإضافة الى الصلاصل [2].

الصلصلة (الشخشيخة) اللوح الثالث (صورة ح ، خ)

وكان من اكثر الرموز الملازمة لها هي الصلاصل وهي أداة موسيقية تشبه الشخشيخة اذ كانت حتحور ربة الرقص والموسيقى والحب ، اذ يرجع أصل هذه الآلة الموسيقية (الصلصلة) المستخدمة في العبادة اعادة الى انتقاء حزمة من زهور البردي في تكريم حتحور ثم القيام بهزها في حركة طقسية لكي تعطي صوتاً موسيقيا [3].

---

(1) بدج ، والاس ، المصدر السابق ، ص506 ، 516.

(2) لوركر ، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص227.

(3) المصدر نفسه ، ص171.

هي آلة موسيقية تستعمل في الطقوس الدينية ، وتعد إحدى رموز الإلهة حتحور ويمكن التعرف على نوعين منها ، الأول الصلصلة ذات الطوق عبارة عن مقبض يعلوه طوق معدني بسيط تتخلله قضبان معدنية ، مزينة بأقراص أو مربعات معدنية صغيرة تنتج صوتاً رناناً متميزاً حين هز الأداة ، والنوع الثاني الصلصلة بشكل الناووس التي عرفت منذ عصر الدولة القديمة ، يعلو مقبضها رأسان للإلهة حتحور ركب فوقها صندوق بشكل ناووس ، وكما في نمط الآلة ذات الطوق مررت قضبان عبر جوانب الصندوق ، ويعتقد إن أصلها آلة موسيقية استعملت في العبادة ، وربما يعود إلى عادة انتقاء حزمة من زهور البردي في تكريم الإلهة حتحور ، ثم القيام بهزها في حركة طقسية تعطي صوتاً موسيقياً ، فضلاً عن صوت الصلصلة الذي يفزع قوى الظلام ثم دخلت لاحقاً في طقوس عبادة الإله امون وايزيس أيضا [1].

وجاء في احد نصوص معبد الالهة حتحور في دندرة ان عزف الصلاصل اللوح الاول (صورة) يهدئ من غضب القوى الألهية ذات الطبيعة النارية ، حيث كانت هذه الطقوس التي تقام في المعابد من المهارات التي تتدرب عليها الكاهنات في مصر القديمة ، وكان الملك ايضا يتعلم ذلك الفن ويتقنه ، إذ هناك على سبيل المثال مشهد بمعبد أدفو تصوير للملك وهو يعزف الصلاصل ويقف امام الالهة حتحور ، عندما يدخل الملك للمعبد وهو يعزف الصلاصل فهو بذلك يجلب معه القوة التي تستطيع ان تضع حداً للعنف وتهدئ من غضب القوى الكونية ذات الطبيعة النارية[2].

---

(1) السلطاني ، سماح علي خلف ، اختام بلاد سوريا في الالف الثاني ق.م. ، بغداد ، 2020 ، ص307 ; لوركر ، مانفرد معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، المصدر السابق ، ص171 ،172 .

(2) روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، المصدر السابق ، ص120.

يحذر المصريون القدماء من خطر الوقوف امام الكيان الالهي القوي ذات الطبيعة النارية وجها لوجه لذلك كان المصري القديم يبتهل للإلهة ويطلب منها النظرة بعين الرحمة وتطل عليه بوجهها الرؤوف الودود وليس بالوجه الغاضب ، تسكن في الوجه طاقة تعرف سخم ، وهذه الكلمة تطلق على الصلاصل وهي الجذر الذي يشتق منه اسم الربة سخمت ، ونلاحظ في بعض المشاهد تصوير افراد الشعب المصري وهم واقفين امام الصور المقدسة للكيانات الالهية واضعون ايديهم امام وجوههم كأنهم يحمونها من تأثير طاقة هائلة تصيب من لا يعرف كيف يحمي نفسه ، وحرص المصريون القدماء على حماية انفسهم من الطاقة القوية التي قد تتسب عمى الابصار اذا استخدمت بإسراف ، إذ كان الانسان يتعامل معها يحرص ليجذب منها الجانب المفيد ويبعد عنه الجانب المضر والمدمر [1].

---

(1) روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، المصدر السابق ، ص121 ، 122.

المصادر

قائمة المصادر والمراجع :-

1- اديماس ، فراتسو ، الهة المصريين ، ترجمة :- زكي سوس ، مصر ، 1998.

2- آرمورا ، روبرت ، الهة مصر القديمة واساطيرها ، ترجمة:- مروة القفس ، 2005.

3- البهنسي ، عفيف ، معجم العمارة والفن ، ط1 ، لبنان ، 1995.

4- الخطيب ، محمد ، حضارة مصر القديمة ، 1993.

5- الخطيب ، محمد ، ديانة مصر الفرعونية ، ط1 ، دمشق ، 2003.

6- الخطيب ، محمد ، ديانة مصر القديمة ، ط1 ، دمشق ، 2003.

7- الخطيب ، محمد ، مصر ايام الفراعنة ، ط5 ، سوريا ، 2003.

8-الصياد ، عماد احمد ، المدخل في دراسة علم الاثار المصرية القديمة ، مصر ، 2017 .

9- الشال ، محمود النبوي ; الشال ، مها النبوي ، الحضارة الفنية التشكيلية في مصر القديمة ، 2002.

10- الماجدي ، خزعل ، الدين المصري ، ط1 ، فلسطين ، 1999.

11-بورنز ، چورچ ; وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، 2001.

12- جمال الدين ، أبي الفضل ، لسان العرب ، ط4 ، لبنان ، 1863.

13- حسن ، سليم ، موسوعة مصر القديمة ، ج1 ، 2017.

14- روبرتس ، اليسون ، اشراقة حتحور ، ترجمة :- صفاء محمد، ب ت.

15- رويز ، آنا ، روح مصر القديمة ، ترجمة :- اكرام يوسف ، القاهرة ، 2006.

16- زيجلر ، كريستيان ; چان لوك بوڤو ، الفن المصري ، ترجمة :- عادل اسعد ، القاهرة ، 2008.

17- سليم ، احمد امين ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم ، ج1 ، ط1 ، لبنان ، 2002.

18- سليم ، احمد امين ; عبد اللطيف ، سوزان عباس ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم في حضارة مصر القديمة ، 2009.

19- سيف الدين ، ابراهيم نمير ; وآخرون ، مصر في العصور القديمة ، ط2 ، القاهرة ، 1998.

20- عبد الفتاح ، محمد ; خالد اسامة ، الفن المصري القديم عبر العصور ، الاسكندرية ، 2008.

21- لامي ، لوسي ، اسرار الحضارة المصرية، ترجمة :- ديبورا لولر ، القاهرة ، 2015.

22- لوركر ، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة :- صلاح الدين رمضان ، القاهرة ، 2000.

23- والاس ، بدج ، آلهة المصريين ، ترجمة :- محمد حسين يونس ، القاهرة ، 1998.

24- مصطفى ، ابراهيم ; وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ايران ، 1972.

25- نور الدين ، عبد الحليم ،آثار وحضارة مصر القديمة ، ج1 ، ط7 ، 2008.

26- ياروسلاف ، تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة :- احمد قدري ، ط1، القاهرة ، 1996.

الرسائل والاطاريح:-

1-عبد الله ، ميلاد محمد ياسين ، الاحتفالات الدينية في مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم التاريخ القديم ، بغداد ، 2021.

الخاتمة

الخاتمة

وبعد الانتهاء من عرض موضوع البحث الموسوم (الإلهة حتحور في الحضارة المصرية القديمة) نكون قد وصلنا الى جمله من النتائج منها :-

1- ارتبطت الحياة في مصر بمجرى نهر النيل اذ انتشرت على امتداده القرى والمدن ومنذ ان عرف الانسان المصري القديم الزراعة في العصر الحجري الحديث منذ حوالي ثمانية الاف عام ارتبطت حياته بالنهر مما جعله يتابع فيضه وغيضه ويرتب اعماله الزراعية طبقا لمجيء الفيضان .
2- كان الدين في مصر فوق كل شيء واليه يعود كل شيء اذ نرى أثره في الادب وفي نظام الحكم في الفن وفي مجالات اخرى.
3- تبين لنا ان المصريين لم يعبدوا الحيوانات او الظواهر لذاتها وانما على اعتبار ان القوى الخفية التي يدركها متمثلة فيها.
4- مثلت الالهة بصوره انسانية وحيوانية وعبدت في بادئ الامر دون ان يكون لها مكان خاص بها اي ظل الكون مقرا لها واتخذ لاحقا (المعابد) كمقر لها.
5- تنوعت سمات وملامح الالهة المتعددة ، كما نشأت آلهة محلية في الاقاليم لكل آله له شخصيه وتقاليد الخاصة به .
6- تعتبر آلهة المدن اقدم المعبودات في مصر ، وكانت تتميز بأماكنها وأسمائها واعيادها ، وكان اله المدينة يعتبر عند سكانها اعظم من كل آلهة المدن الاخرى فهو خالق كل شيء وهو واهب الخيرات والنعم ، وقد بقيت المعبودات المحلية قائمة في مصر نهاية الحضارة المصرية.

7-كما كان المعبد مركز الحياة الدينية والثقافية وفي المعبد نشأت وتكونت التمثيليات التي استمدت موضوعاتها من القصص والتقاليد القديمة والاساطير التي كانت بمثابة الدراما والكوميديا ، ولقد خلقت اقامة الشعائر والطقوس الدينية صلة وثيقة بين الاله المعبود والانسان العابد .

8-يمثل العالم الاخر او عالم الموتى في نظر المصري القديم العالم الذي سينتقل اليه بعد وفاته والذي سيبعث فيه من جديد ، وقد تصور المصري المقبرة على انها مدخل المنطقة التي يسكنها الموتى في اسفل الارض ، والتي تضيئها الشمس ليلا.

9- تعد الالهة حتحور الهة الجمال والسعادة والرقص والمرح والموسيقى ، كما انها إلهة الغرب والعالم الاخر فهي ترشد الموتى في العالم الاخر وتعطي ماء الرحمة لمن يظمأ منها .

10-يتغير دور الالهة حتحور نظرا لانتشار العقائد الأوزيرية نوعا ما ، اذ مثلت سيده لشجرة الجميز وبقرة ترضع حورس ولاحقا ترضع الفرعون الميت ، ويتغير دورها ما بين ام حورس ومره اخرى زوجه له ومره اخرى نجدها زوجه لإلهة اخرى.

11-تعد حتحور كيان الهي ناري تماما كرفيقها رع وهي الربة المتعددة الالوان ، لذلك فهي تغيير هيئتها بشكل دائم بعض الاحيان تظهر بهيئة انثى الصقر ، وفي احيانا اخرى تظهر في هيئة بقرة ذهبية او بهيئة ربة الجميزة المقدسة.

12- ان حب رع لابنته حتحور هو الحافز الذي يجعله يقطع السماء كل يوم ، لان جاذبية حتحور واشراقها هما مصدر الطاقة التي تحرك الشمس في مسارها ، اذ يفقد رع حيويته بدون حتحور ويدير ظهره للعالم وينطوي على نفسه كما جاء في اسطورة الصراع بين حورس وست .